بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا

كليـــــــة اللغات

قسم اللغة الإنجليزية

ترجمة الصفحات من (50- 100) من قصة نيويورك الخيالية للكاتبة : ميراندا دكنسون

حث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة

Translation of Pages(50-100) of the Novel Entitled Fairytale of New York By:Miranda Dickinson

A complementary research for M.A

إعداد الدارسة :

رانيه سليمان فضيل

إشراف

:

د/محمد الطيب عبدالله

د/يوسف الطريفي أحمد

2015م

ا لأيـــــــــــة

قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

صدق الله العظيم

سوره الرحمن الآيات 1-4

الإهداء

جاءت سليمان يوم العرش هدهده وأهدته جراداً كان في فيها
وأشارت بلسان الحال قائلة ان الهدايا على مقدار هاديها
لو كان للمرء أن يهدي فوق طاقته لأهديتك الدنيا وما فيها

إلى أمي الحبيبة.

الي أبي الغالي.

الى رفاق الدرب صديقاتي

أدام الله المحبة بيننا .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفضل الخلق والعباد محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.
والشكر لله من قبل ومن بعد

ثم الشكر الى كل من علمني حرفا واخص بالشكر اساتذتي بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا **واخص بالشكر من بين هؤلاء استاذي الجليل الدكتور :** محمد الطيب عبد الله **بقدر ما قدم لي من مساعدة وكان خير دليل وخير مشرف**

كما لايفوتنا ان نشكر

والشكر الى كل من وقف معنا واعاننا في هذا العمل بجهده وفكرته.

واسأل الله لي ولكم تيسير ما صعب من الامور.

مستخلص الرواية باللغة العربية :

في الفصل الخامس والسادس وجزء من الفصل الرابع ، تدور أحداث الرواية حول بطلتها روزي دانكن وهي تصف الأشخاص والأماكن حولها وصف دقيق وبشكل غامض عن سبب مجيئها الى نيويورك ، وعن مدى شغفها بالمدينة ومتجر الزهور خاصتها.

بدأت حياتها العملية تزدهر بفضل صديقتها سيليا الصحفية بعد عر ّ فتها بزملائها الصحفيين في صحيفة نيويورك تايمز . فأخذ عملها منحى جديد فأصبحت تنافس أكبر متاجر الزهور في نيويوك مثل فيليب ديفارو . كذلك المقابلة الصحفية التي أجرتها في متجرها وذكريات السيد كالاوسكي مع بعض قدامى زبائنه.

Abstract

In the fifth‘sixth and the part of the seventh chapter the novel is around Rosi Dankan the main chapter introducing and describing in details the places and people around her‘ and she speaks cryptically about the main reason of her coming to new York. Her business is start florih thanks to her friend celia the journalist after introduced her to the journalists friends in New York time and the business took a new direction and began to compete with biggest flower stores in New York like Felip Devaru's

فهرس الموضوعات :

الموضـــــــــوع	رقـ الصفحة ـم
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
ملخص البحث	د
Abstract	هـ
فهرس الموضوعات	و
مقدمة المترجم	ز
الفصل الثالث	**1**
الفصل الرابع	**6**
الفصل الخامس	**12**
الفصل السادس	**26**
الفصل السابع	**40**
الملاحق	**53**

مقدمة المترجم

تلعب الترجمة دوراً بالغ الأهمية في تبادل الثقافة والمعرفة بين الشعوب،حيث أصبحت المجالات الثقافية والمعرفية متاحة للجميع وفي كل الأوقات وبكل اللغات،ومن الواضح للعيان أن دور الترجمة كبير جداً في إنتشار المعرفة خصوصاً مع وجود شبكة الانترنت وا إحتوائها على ملايين الكتب ووجود البرامج الالكترونية التي تساعد المترجمين في عملية الترجمة وتزودهم بالمعنى المقابل.

ومن الأدوات التي إستخدمها المترجم المورد(إنجليذي-عربي) ومعجم مترجم (قوقل) الإلكتروني،وتعد هذه الادوات ذات قيمة عالية في مساعدة المترجم.

قام المترجم بإختيار "قصة نيويورك الخيالية" لتناولها لقصة شبه حقيقية في مدينة نيويورك،وبما أن العالم أصبح العالم قرية صغيرة،فيمكن لهذه الرواية أن تحدث تفاصيل هذه الرواية في أي مجتمع من مجتمعات العالم ،لأن نمط الحياة يتسم بالسرعة لذا تبدو الرواية نموذج لنمط حياة في معظم مدن العالم. قام المترجم بترجمة الصفحات من (50-100) من هذه الرواية تكملة للعمل الذي بدأه الزملاء الباحثون، حيث عدد الصفحات 390 مقسمة على ثمانية باحثين.

اعتمد المترجم في الترجمة على إيجاد المعنى المعجمي والنصي والسياقي لإتمام عملية تطابق المعنى بين اللغتين وتجنب المعنى الحرفي للمفردات الذي يخل بالمعنى ويشوه النص، الامر الذي نأمل أنه قد ساعد المترجمكثيراً على إخراج العمل بأفضل صورة ممكنه ومما لاشك فيه فقد واجه الباحث بعض الصعوبات عند الترجمةنظراً للاختلاف الثقافي بين لغة النص الأصلي واللغة المترجم إليها.وأيضاً من أهم المشاكل تواجه المترجم عند الترجمة من اللغة الإنجليزية الى اللغة العربية هي أن المفردة في اللغة الإنجليزية قد يقابلها العشرات من المعاني في اللغة العربية ممايتطلب من المترجم التركيز في النص وعدم اللجوء الى اختيار المعنى الحرفي للكلمة بل عليه ان يفهم ما يعنيه النص ويحاول ان يجد له المقابل.

الشيء المعروف عن الترجمة الادبية انها من اصعب انواع الترجمة إذ تتطلب من المترجم استخدام مخيلتيه بشكل كبير وتغمص الشخصيات للوصول الى المعنى المراد.

من المهم في الترجمة الادبية أن يكون ملماً بدلالات الكلمات، مثلاً في كلمة*في اللغة الإنجليزية لديها دلالات كثيرة منها المنزل والاسرة والامان، وايضا اذا اخذنا كلمة (Dog) من دلالاتها الوفاء والاخلاص. لذلك صعوبة دلالة المعني من اكثر المشاكل التي تجعل الترجمة تتسم بالركاكة.

تابع للفصل الثالث

‘هيا روزي اتريدين ان تخبريني انك لا تجدين "إد"جذاباً ولو قليلاَ ؟.‘

’حسناَ أنا .....‘

تماماَ أنه وسيم روزي وجذاب جداً ،لو لم أكن صديقته وأنه لايزعجني بأستمرار كأخ كبير مزعج لكنت .....‘

’مارني!!!‘

’حسناَ اخبريني ...عندما يأتي في الصباح الى المتجر بعد ليلة حافله أشعث الشعر ولم يحلق دقنه ،الم تفكري ولو لحظة أن ...‘

وفي تلك اللحظه التي كانت تتجه فيها تلك المحادثة الغريبه الى نقطة اللارجوع ،أتى النادل الى طاولتنا منقذاَ أياي من الإحراج الذي كنت سأتعرض له.

النادل: مرحباَ بكما سيدتاي في مطعم(آلن) .الطبق الرئيسي لهذه الليلةهو معكرونه ِباللحم المقدد والجبن و... مرحباَ مارني؟!

بدت مارني فزعة لكنها مسرورة .....’مرحباَ تود‘

بدت عينا تود مذهولتان لرؤية مارني وهي ترتدي اللونين الارجواني والبرتقالي .

’سعيداً جداً برؤيتك‘

’انا ايضاً ...مهلاً هذه رئيستي بالعمل روزي‘.

تود بالكاد ابعد نظراته عن مارني لكي يصافح يدي قائلاً :بائعة الزهور اليس كذلك؟كيف حالك؟

’سعيدة بلقائك‘ رددت وانا ملاحظة الانجذاب بينهما .

قالت مارني حسناً سنأخذ الطبق الخاص لوسمحت ، إن كان يناسبك روزي

أومأت بالموافقه 'أنا معك في اختيارك'.

تود:عظيم وُ أخذ يكتب على دفتر الطلبات الصغير الذي بيده ووضع الورقه امام مارني بحذر 'أتصلي بي'. إبتسم بخجل وهو يختفي في أعماق المطعم ذو الإضاءه الخافته .

'حُسناً لقد كان لطيفاً ' قلت وأنا يملأني الفضول .

إستهجنت مارني وهي تداعب منديل المائده قائلة : 'لابأس به أظن ،لقد تواعدنا قليلاً العام الماضي'.

'يُبدو متحمساً لرؤيتك ثانية' إبتسمت وانا أشير للورقة المستلقيه بمجبة على الطاولة 'وهو وسيم أيضاً .'

أجابت مارني ببرود: 'مُقيداً جداً بالنسبة لي.'

لم أستطع إلا وأن أفكر في انها هذه حال معظم الرجال العازبين في مدينة منهاتن مقارنة بمظهر مارني وشخصيتها الحيوية. إبتسمت بوقاحة وقالت 'بالرغم من ذلك ليس وسيماً كإد'

بالرغم من أنني من المستحيل أن أعترف لمارني بذلك إلا انني سراَ أعتقد ان إد لديه مهارة واضحة بأن يبدو لطيفاً حيث معظم الرجال يبدون فظين،لذلك أستطع ان أتفهم كيف أمكنه تدبر هذا العدد من النسوة اللائي يتقن للخروج معه إنه سحره الاسطوري الذي كان ينقذه من المواقف الصعبة ذات التأثير المدمر حتى عندما كنا نتشاجر في المتجر لم اكن استطع ان ابقى غاضبة منه فترة طويلة وهذا شيء محبط لأقصى حد ، لكن هكذا هو إد أشبه بسترته الجلدية الذي تعرض لشتى متاعب الحياة لكنه مايزال دافيء جداً ومتماسكاً حيث يمكن أن تغفر له فقدانه للبريق .

أفترض ان تلك النسوة كن يقفن حائرات بين اعجابهن به وبين رغبتهن في الاعتناء به ولسؤ حظهن أن فكرة إد عن المرأه المثالية هي "إقض بعض الوقت المرح معياو لا تتعبي نفسك بالأتصال بي"

من خلال مايقصه لنا عن مواعيده الغرامية فهمنا ان معظم السيدات يشاركنه القيم ذاتها.

في منتصف تناولنا للمعكرونه لم استطع الإنتظار أكثر حتى أعطي مارني الحقيبة الفيروزية اللون من ماركة فكتوريا العتيقة وكنت أُخفي بلوزتي من ماركة بيبا الاسطورية.

مارني رمت على جنب منديل ارجواني فاقع اللون وأطلقت صرخة جعلت كل من في المطعم ينظرون الينا، وقالت 'إنها الحقيبة التي كنت انظر اليها،أوه روزي لم يكن عليكي شرائها '

ابتسمت وقلت لها 'انتي تستحقينها'.

من يرى مارني اليوم لا يتوقع انه من الصعب نيل ثقتها ؛ قضت سنوات تكوينها الاولى كطفلة خجولة متألمة تختبيء من الاطفال الآخرين في الحي في مدينة نيوجيرسي الذين لاحظوا أنها وعائلتها كانو مختلفين قليلاً ، كانوا يسخرون من ملابسها الملونة المصنوعة منزلياً التي كانت تلبسها لها والدتها الفنانة بكل حب. وأيضاً من والدها المعلم الملتحي الذي مكث في حقبة الستينات و من الحافلة البرتقالية المركونة امام المنزل والتي تبدو كسفينة فضائية .

بينما كان والدها يشجعناها على تأكيد شخصيتها الفردية مرت بحادثة في الحفلة المدرسية غيرت نظرتها الى نفسها ؛ حيث لم يكن لديها رفيق لتلك الليلة ، لذا أنضمت لصفوف أمثالها الجالسون حول ساحة الرقص ، وبأندهاش من الكل الموجودين جاء أحد أكثر الشباب شهرة في المدرسة تاركاً رفيقته وأتى الى مارني يسألها إذا كانت تقبل الرقص معه وبعد صراع مع خجلها قبلت بحياء ومشت معه الى منتصف ساحة الرقص وكل الانظار تتبعها وكانت على وشك تأخد يده إلا انه

رأت إبتسامه قاسية على وجهه فقام بقلب تنورتها حيث اصبحت فوق رأسها ونادى "أنظروا وحش على ارضية الرقص" وذلك لتسلية كل من كان يشاهد.وما خاضته مارني من تجربة كانت تسمية عيد الغطاس.

وفي وسط القاعه وهي تصارع رغبتها في الهروب وكل سنوات كبت الغضب والآلم وجدت مارني متنفساً فأنفجرت مثل بركان متعدد الألوان الشاب المحبوب لم يكن لديه فرصه عندما نزلت قبضة مارني اليسرى على فكه فطرحته ارضاً في وسط قاعةالرياضة محاطاً بالترتر الصادر من الكرة الزجاجية فوق ر اسه ، وصاحت أفضّ ل ان اكون مختلفة من اكون نذلة مثلك" ، فأنهمر تصفيق بعفوية من جهة العازبين الذين كانت بجوارهم .

هذا الحدث أحدث تغيراً عميقاً في نفس مارني ، ولما تبقى من السهرة كل الفتيان الذين لم يكونو ا يعرفون بوجود مارني من قبل وقفوا صفاً لكي يرقصوا معها . من تلك اللحظة الى الآن أصبحت حياة مارني العاطفية عامرة وان كانت محدودة في نجاحها .

رغم ذلك ،فإن تلك الشابة الواثقةالمغرور ة التى تقفز الي متجر كالاوسكي كل صباح هي بمثابة النفس المنعش وما كنت لأكون بدونها ولا استبدلها بالعالم.

أنا ومارني ظننا أن إد قد وجد نفسه أخيراً في علاقة تدوم

طويلاً مع "كارلي" ولكن سرعان ما خاب ظننا ، بحلول يوم الأثنين كان قد حدد إد ثلاث مواعيد مع ثلاثة سيدات واسم كارلي لم يذكر قط مرة ثانية.

وبعد اسبوع من ذلك وعندما حاولت مارني ان تضغط عليه للحصول على معلومات وكل ماحصلت علية هو أن هز كتفيه وقال :"غير مهتم" وهمم بعذر بأنهم يريدون أشياء مختلفه من الحياة ، بمعنى آخر أنها كانت أكثر أهتماماً وحرصاً منه .

معرفتي بأن قطار ستتنمان العظيممازال في طريقه غير ملتزم كان مطمئناً نوعاً ما إذا متجر كالاوسكي مازال على حاله حيث أن إد مازال يواعد ومارني كانت ملونه كعادتها وسيليا ظلت تأتي وتذهب والمتجر هو محور الحي كما كان دائماً ، شعرت بالأمان ولا أحد يعرف قيمة هذا الشعور سواي. حينها لم أكن اعلم ان بعض الاحداث على وشك الحدوث و التي تبدو حميدة سوف تغير كل شيء.

الفصل الرابع

لاشيء يضاهي العودة الى المنزل بعد يوم طويل : لاتسيء فهمي أحب متجري ، لكن فتحي لباب الشقه ورؤية منظرها المرحب تعطيني دفعة في الحياة ' لها رائحة مميزة ، رائحة ملمع الخشب و رائحة القهوة ورائحة زهرة اللافندر وذلك يعني لي شيء واحد فقط وهو أنني بالمنزل.

وأول ما أفعله هو إدارة ماكينة القهوةالقديمة ذات الاصوات العالية هي اجدٌ من رفيقتها التي في المتجر لكن لها نفس المنظر .تغرغر ماكينتي المنزلية لصنع القهوة بسعادة وتبعث رائحة القهوة في المكان بأكمله ، بعد ذلك أعبئ فنجان وأتفقد البريد الصوتي .

وفي هذا اليوم الصيفي المميز كانت لدي ثلاث رسائل صوتية ، الإثنتين الاوئل كانت من أمي تذكرني بعيد ميلاد أخي جيمسوتعلمني بأنه سيأتي للولايات المتحدة لقضاء بعض الاعمال في الاسبوع القادم .

يمكنك أن تجري محادثه مع البريد الصوتي الخاص بأمي حيث انها تترك مسافة لكي تستطيع ان ترد "حاضر أمي" أو " أوه عزيزتي"في أثناءالمحادثة.

'لكان من الرائع لو أن جيمس يستطيعأن يزورك لكنه قال أنه سيكون مشغولاً في واشنطن .يالها من خسار ة.'

نعم يالها من خساره

'كنت اتمنى أن أقول لكي انه سيتصل بك لكن تعرفينه'

نعم ... منغمس جداً في عالمه الخاص حيث لا أحد آخر يهم

أعتقد أن المكالمة باهظة

'أن سعر المكالمة مكلف جداً في هذا الوقت من الليل'.

إبتسمتُ

أُحبك واشتقتُ اليك مع السلامة.'

مع هذه الكلمات انتهت المكالمة،هززت رأسي وأبتسمت قبل أن أخذ رشفة طويلة من القهوة ، للحظه تمنيت لو أنني مع أمي في انجلترا .

الرسالة ألأخيرة كانت من سيليا ، عادة ما تكون هناك عدة رسائل منها مدة وصوت ترابط الرسائل يعتمد على مدها من قربها من الإنهيار في تلك اللحظة.

'روزي هذه أنا،إنها السابعة إلا ربع أين انتي ؟ إتصلي بي حال تسمعين رسالتي.'

حسناً حسناً إنتظري لحظة ريثما ابدل ملابسي؛ قلتها وأنا أدخل غرفة نومي

في الواقع لم تكن سيليا تسمعني وما أن خلعت حذائي رن جرس الهاتف

حسناً رأي انك مصرة ، سأتحدث إليك أولاً وأنتفس لاحقاً .

'روزي الحمدلله !! عزيزتي أعتقدت انه اصابك مكروه'

إبتمست رغم عني.'لحقت بحافلةو أكملت باقي المشوار مشياً الى المنزل

كما تعلمين ان اليوم مازال مضيئ في هذا الوقت من شهر أغسطس .ماذا يمك ان يحدث لي ؟

'أي شي روزي ! زميلتي تعمل على تقرير عن أن عدد من الفتيات العازبات يقابلن شباب وسماء في الحانات بعد الدوام فقط لينهبوا شققهن بعد انت ينمن معهم.'

'سيليا،إستمعي إلى نفسك! أنا بخير وانا لم أنم مع اي شاب وسيم اليوم وكل شيء في شقتي تماماً حيث تركته الصباح.'

'حسناً ،أنا فقط أقلق عليك لأني أهتم بأمرك.' ،قالت سيليا وفي صوتها تلميح يدل على نوع من إهانة.

'أنا أعلم، وحقاً أقدر ذلك . والآن بماذا يمكنني أن أخدمك؟'

'أريدك منك أن تأتي غداً للمكتب ، إذا أستطعتي.'

'لماذا؟' سألت بحذر ،متخلية وجهي مارني وا إد عابسين.

'أريد أن اجري مقابلة معك خاصة في عمود (ويست سايدرز) لأن عدد من الضيوف الذين قابلوك في معرض التقاء الكتّاب يسألون عنك.'

تعجبت،هذه المرة الثانية التي اسمع ذلك في يوم واحد ويبدو ذلك غريباً ، لأن كل ما فعلته هو إجراء محادثه واحده عن زهرة اللافندر و أحاديث قصيرة مهذبة. ميمي ساتون قالت نفس الكلام عندما هاتفتها اليوم سيليا. 'مُن كان يسأل عني ايضاَ ؟'

'الكل عزيزتي، انجليكا وهنريك وجاين و برنت – في الواقع تحدثت مع برنت هذا المساء وقال انه رآك لوهلة في مكتب ميمي ، انه معجب بك جداً ، قال انك تشبهين الممثلة ساندرا بولوك نسخة انجليزية.'

'أنا أبدا لا أشبة ساندرا بولوك.' علّقت

'بلى تشبهينها روزي،الكل يقول ذلك ! قالتها ميمي في الحفل وسمعت إد من متجرك أيضاً يقول ذلك.'

'إد قال ذلك ؟' كررتها واضعة في ذهني أن أتحداه في ذلك غداً . 'حسناً شعري وعيناي سوداوان لكن هنا ينتهي الشبه' رددت 'أعني لو أن ساندرا صارت ميتة يمكن حينها أن نتشابه.'

وعلى ما يبدو أن سيليا قد تعبت من هذا الموضوع . 'حسناً كما تريدين روزي، لقد أصبحتي رسمياً (نجمة) تماماً كما كنت أقول. إسمعي طلب رئيس التحرير مني أن أجد أفراد جدد مثيرين للأهتمام للعمود الجديد ولقد فكرت أنها ستكون فرصة رائعة لتعريف العالم بك ، تعالي غداً عند الواحدة وسنناقش كل شيء علي الذهاب، احبك.'

وبتلك الكلمات كانت قد ذهبت وعم السلام مرة أخرى . ببطء وضعت سماعة الهاتف وأخذت مذكراتي حيث أصبح عقلي أكثر نشاطاً . لماذا صار كل ذلك الأهتمام بي منذ ذاك الحفل؟، لم أستطع أن أفهم ذلك.ظل هذا السؤال عالقاً في رأسي وأنا أشوي بعض الدجاج و صنعت قدر كبير من السلطة . تناولت وجبتي المسائية وعيناي تعودان بالنظر إلى تلك

الصفحة المفتوحة للغد. بينما وجدت نفسي متحمسة جداً للمستقبل ، بدا أيضاً حذر مخفي لايمكن إنكاره.

لقد إكتشفت أن الدعاية يمكن أن تعمل على طريقة من إثنين : إما أن تحقق نجاحَ ساحقاً و إما أن تخذلك تماماً . ما حدث تلك المرة عندما قام أمي بالدفع لإعلان في صحيفة محلية تبلغ القراء ' أن المتجر (ايدرن) للزهور يقدم تخفيض 50% في الأسبوع الأول من شهر مايو.' ولكن ما بين إرسال أمي للتفاصيل بالفاكس وبين الطباعة في الجريدة حدث خطأ إملائي فأصبح متجر الزهور متجر الملابس الداخلية ، ولمدة إسبوع أصبحت مطالبة من حشود غاضبة بتخفيض على الملابس الداخلية . وأيضاً تلك المرة عندما ظهر في الصحيفة لواحدة من مشاريعه الأولى ، وتم التقاط صوره له ومعه رفيقته والتي كانت الأمور تسير على مايرام لمدة ثلاث سنوات وكان يأمل أن تصبح زوجته في المستقبل القريب، كانت المشكلة حيث أن أربع فتيات كان يواعدهن في نفس الفترة قرأن المقال وأتين إلى منزلنا وسببن المشاكل وفقدن أعصابهن . لطالما كان جيمس يقول أنه يريد أن يتنقّل في سيارة إسعاف بأصوات إنذارها والأضواء .

ومع كل تلك الأحداث في بالي، قررت أن أذهب لرؤية سيليا و أن أرفض عرضها بكل حزم وتهذيب. نحن على مايرام في المتجر والأعمال جيدة ومع عرض ميمي سوتون لحفل الشتاء القادم تبدو الأمور على مايرام. ماقد نجنيه من دعاية بالظهور في عمود (ويست سايدرز) ، أن يغرقنا بأعمال نحن غير مستعدين لها . وآخر شيء أرغبه به الآن هو أن أركض قبل أن أمشي، التوازن بين الطلبات اليومية والمناسبات الخاصة يبدو جيداً الآن ، لم أكن ل أترك كل ذلك وأدمر،ما يبدو في رأيي أنه الفرق بين متجر كالاوسكي عن البقية أكبر المتاجر في نيويورك ، تم إتخاذ القرار . ذهبت إلى السرير مقتنعة ونمت مباشرة .

في تلك الليلة كانت أحلامي حقيقية بشكل لا يصدق ، صور تومض في ذهني بسرعة فائقة ، إد يبتسم وميمي سوتون في مكتبها الفخم وا إبتسامت برنت العريضة وتصادمي مع نايت

ورسائل أمي عن جيمس ثم فجأة أحسست بنبض قلب رجل ودفئ زراعيه حولي ونفسه في شعري لقد كان رائعاً لقد أحسست بالأمان ، رفعت رأسي من على صدره لأنظر لعينيه ، في بادئ الأمر لم أتعرف عليه بعد ذلك تعرفت عليه ، فجأة تلاشى إحساس الأمان وبتدل بإحساس بالغثيان ، فجأة تبدل المشهد أنا الآن في حديقة أمام وجوه مألوفة كانوا يبتسمون لي ، أسمع نفسي أتكلم بصوت يملؤه الغصة،أقول: أنا آسفة ، أنا آسفةجداً ...

استيقظت مع بداية دخول شعاع ضوء القمر من خلال نافذة الغرفة،أتنفس بصعوبة مبللة الوجه بالدموع والعرق، جلست وأنا أنظر حولي لأستعيد رشدي مددت يدي لأصل إلي الطاولة بجانب السرير فتحت الضوء ، شعاع دهبي دافئ أضاء معالم غرفتي ، كرسي ابيض عتيق بجانب السرير عليه لحاف مرقط ، ولوحة فنية لمدينة بريدج نورث جلبتها أمي في زيارتها الأخيرة ، وخزانة ذات أدراج باللون الأسود تبرعت بها سيليا عندما إنتقلت ، وديكور مألوف يهدئ حرقة عيناي. مسحت جبيني وجعلت نفسي أتنفس بعمق و ببطء ، هدأت دقات قلبي لكن ذلك الغثيان يطبق على معدتي .

لا تخافي يافتاة انه مجرد حلم وا ٍنتهى الآن ، ليس حقيقي' أحدث نفسي .

صوت داخلي قال لي : حسناً ، ليس حقيقي الآن،لكنه كان كذلك مرة.

الفصل الخامس

يصر إد بشدة على وجهةظر ةواضعاً فنجان قهوته بقوة على المنضدة 'لا روزي،عليك فعل ذلك، هذه أفضل دعاية يمكن أن نحصل عليها منذ مدة طويلة . جميع قراء صحيفة نيويورك تايمز ، فكري في عدد الزبائن المحتمل الحصول عليهم؟'

خطتي الرائعة والآمنة لتفادي الظهور في عمود سيليا كانت تسير جيداً على ما يبدو ... اعتقدت أنني اخترت الوقت المناسب عندما أتى إد مبكراً إلى العمل صباح اليوم التالي . مارني لن تأتي قبل ساعة أخرى لذا اعتقدت أنني سأقنع إد ببساطةمتجنبةً كثرة الخلافات ، أو هكذا ظننت . أعددت له القهوة كالمعتاد وبعدها ذكرت الموضوع عرضاً حتى أن الرد يكون بسيط. هذا ما كنت اخطط لفعله . لقد كنت مقتنعة مسبقاً علماً بأنني على الأرجح سأقابل ستاينمان المتبجح ولقد كنت واثقةً انه سيوافقني الرأي في نهاية الأمر .

لكنه لم يفعل ، لم يكن هذا ما أردته، ليس هذا الصباح لأنني مازلت متوترة من حلم ليلة أمس ، تهيأت للمعركة وأخذت نفساً عميقاً وبدأت دفاعي .

’أنا فقط لا أفهم لم يود أحدهم أن يقرأ عني، يا إد ، يمكن إن يفعل ذلك عن متجر كالاوسكي ممكن لكن ليس عني أنا.‘

تغيرت ملامح إد من عدم الفهم إلى الشك .

’مانقالها وهو ينظر إلي ّ وكأنني أخبرته بأن تمثال الحرية تم دهنه باللون الوردي .

’وكيف توصلتي إلى ذلك ، روزي‘

وجدت صعوبة في أن أجد رداً . ’أنا ...أنا ...أعتقد أن هناك أشخاص أكثر مني استحقاقاً ، هذا كل ما في الأمر...‘

هز رأسه قائلاً : ’كيف أكثر إستحقاقاً ؟ مما أنت خائفة؟‘

ضربت فخذاي وغضبي يتصاعد ’لا شيء أنا ...‘

لكن لم تتاح لي الفرصة لأكمل حديثي . إستجمع إد قواه وبدأ يشبه أمي بشكل كبير. ’روزي لقد أصبح هذا المتجر ناجحاً بفضلك . بجهودك وحدك حققت أكبر عمولة لنا مع ميمي ساتون ، ولا تحاولي إخباريأننا لا نستطيع التعامل مع طلبيات كبير ة هذا كلام فارغ لن نستمر على حالنا فقط لأننا ترتيباتنا أكبر قليلاً ، لقد أخبرتك مسبقاً أنا ومارني سيسعدنا أن نتوسع بالمجال. أعتقد أن الوقت قد حان لذلك ، ألا تظنين ؟أنا حقاً لا أعلم لماذا تعتقدين أن الناس لن يكونوا مهتمين لأن يقرؤوا عنك ...‘

تراجعت نبرة صوته وعلت على ملامحه نظرة إدراك وأصبح صوته أكثر انخفاضاَ وتآمرية عندما تحدث بعد ذلك ’اها، لقد فهمت الآن‘

’ماذا تقصد بذلك؟‘

’أن هذا ليس له علاقة بكونك مترددة ، أو عن أن المتجر يكبر بسرعة في وقت قصير . أنت خائفة من المواجهة والانفتاح .’ موجهاً إصبعه نحوي .

’أنا لست خائفة‘

’بلى روزي أنت كذلك‘ لقد قرأت من قبل عن مثل هذا النوع من المقابلات : الاسم و العمر واللون المفضل. هذه الأسئلة غير كافية للصحفيين هذه الأيام ربما سيحاولون السؤ ال عن أساسياتك، وربما لن يفعلوا.وهذا أكثر ما يخيفك.‘

’وأنا لا أصدق أنك تصنع قضية من هذا، إد.‘

’وأنا لا أصدق انك تعتقدين إنني سأصدق شعاراتك بأنك المتواضعة جداً التي لا تريد الشهرة،أنا أعرفك جيداً روزي.‘

’حسناً ،من الواضح أنك لا تعرفني جيداً كما تعتقد، لو كان ذلك صحيحاً لتفهمت لماذا لا أريد إجراء المقابلة.‘

توسعت عينا إد وا ٍحمر خداه وتربع أمامي. ’حسناً أخبريني إذاً لماذا ؟‘

في منتصف الطريق بين الدموع والسخط وجدت صعوبة في الرد، أكره الوضع حين نتشاجر أنا وا ٍد . دائماً ما يعرف كيف يثير حفيظتي، والمزعج في الأمر هو أفضل مني في ذلك .

’أنا... أنا... لا أعلم، أنا لا أريد أن أجريها وحسب. لذا توقف عن مضايقتي وأترك الأمر.‘ قلت ذلك وأشحت بنظري بعيداً .

ألقى إد يديه في الهواء . ’تماماً كما إعتقدت ، ليس لديك سبب وجيه ، ماعدا سبب واحد ربما.‘

’هلا نسيت الموضوع وحسب ؟ ومنذ متى عدم رغبتي بعدم مشاركتي كل تفاصيل حياتي مع كل الناس له علاقة بك؟‘

’لأنه يمنعك من فعل الكثير.‘

’مثل ماذا؟ مثل أن أمضي كل حياتي في دوامة لا تنتهي من العلاقات؟ مئات المحادثات المكررة، الاختلاف الوحيد فيها هو اختلاف الشخص الذي في الطرف الآخر من الطاولة ...نعم فعلا افتقد ذلك.‘

أطلق إد تأوه يملاه الإحباط. ’ما أفعله في علاقاتي هو إختياري أنا ألا تعتقدين ذلك؟‘

’مؤكد، أنا فقط أشعر بالأسى حيال الفتاة التي تخرج معك ، هذا كل ما في الأمر.‘

’حسناً،على الأقل أنا لدي مخزون من المتطوعات على إستعداد ويردن أن يخذلن من قبلي.‘ وعد لأن يبدو مختنقاً في تلك الياقة. ’لا أسمع أي منهن تتذمر.،

’ربما هذا لأنك لا تمكث مطولاً بما يكفي لتعرف الحقيقة، أنت رجل سيء إد إستينمان ، رجل سيء لديه فوبيا من الإلتزام‘

’حسناً،على الأقل لا أختبئ مدعياً أني سعيد، ولدي حياة خارج هذا المتجر، وذلك بالطبع قد لا تكون نوعية الحياة التي قد تختار ها صاحبة متجر الزهور لمتعالية صاحبة المبادئ السامية، لكن،أنا أتفهمك.‘

زفرتُ زفرةً ونظرت بعيداً ’لا يهم‘

هز إد رأسه ’أنا لا أفهمك ياروزي، أنا آسف لكن أنا حقاً لا أفهمك، يبدو أن لديك أشياء لا تريدين مشاركتها مع الآخرين، وهذا شيء طبيعي ومن منا ليس لديه أسرار ويفضل تركها مخفية، ولكن أنتي حتى لا تنفتحين على أقرب أصدقاءك، أنا ومارني مازلنا لا نعرف لم أتيتي إلى نيويورك،وكأن هناك جانب كبير منك لا نعلم شيء عنه.‘

’لا حاجه لك لمعرفة ذلك.‘ مبعدة الخوف المتصاعد بعيداً وذلك بمجرد ذكر الموضوع.

’أن الماضي لا يمثلني، وأنا لا أنظر خلفي لذا فقط تقبلني بما أنا عليه أو لا تتكبد عناء ذلك على الإطلاق.‘

خلف إد يديه ’إجري المقابلة يا روزي.‘

’لا،لا أريد.‘

حدق إد مضيقاً نظرته. ’حسناً ، لا تريدين أن تخبري قصتك؟ أنا سأفعل بدل عنك ، والآن.’تقدم نحو الباب وفتحه على مصرعية.‘ سيدات وسادة منهاتن ، هلا تسمحون لي أن أقدم لحضرتكم العظيمة روزي دانكان،التي تذدهر بعلمها في كل فرصة تتاح لها ولكنها تخاف جداً أن تشارك قلبها مع أي احد...‘

’أيها الغبي‘ مسكت ذراعه وجررته إلى الداخل وصفعت الباب بقوة، مصابة لكنني لم أهزم بعد (كما في الحرب)، وجدت قوة دافعة جديدة للحرب وحافز لرد النيران .

’أنت غير معقول إد ! وهذا التشخيص عن حياتي صادر عن إد استينمان العظيم الطبيب النفسي الناضج، الذي يرى بأن مصرح له بأن يعلق على حياة كل الناس ولكن لا يشارك الآخرين حياته هو، وهو الرجل المثالي الوحيد لأنه على مايبدو الوحيد الذي ليس لديه مشاكل.‘

ظل تعليقي الأخير كدخان السلاح في الهواء، توقفنا عن إطلاق النار وحدقنا ببعضنا، أنفاس متسارعة وقصيرة وعقلينا تطن ّ لكن ندماً بدأ يظهر.

نظر إد بعيداً وأخذ نفساً عميقاً ’ليس لديك أدنى فكرة عن اهتماماتي ياروزي.‘

وتبدل الغضب بدفاع موزون وثابت .

’وأنت لا تعرف اهتماماتي أيضاً ‘ بدا صوتي ضعيفاً و به رجفة.

تلسع الدموع عيناي، كنا كحاملي السلاح على أهبة الاستعداد كل منا ينتظر الآخر ليطلق أولا ونصاب بجروح قاتلة ، ولوهلة كنت مصممه ألا أستسلم إلا أن تكلم إد.

’حسناً أشكر صدقك،على الأقل أعرف أين مكاني .‘

أصابني خوف شديد، كان على أحدنا التراجع. تقدمت بخطوة تجاهه، أتفحص ملامح آملة أن أجد لمحة ندم.

’أنا آسفة إد، أنت لا تستحق كل ذلك، لم يفترض أن أقول ذلك، لم أقصده، أنا آسفة... هل نستطيع أن نكون صديقين ... أرجوك‘

أستطيع أن أرى التوتر يعلو كتفيه العريضين ترتفع وتنخفض مع أنفاسه، رأسه منخفض محدقاً إلى الأرض ،شعره الداكن المنفوش يغطي عيناه الزرقاوان تقريباً اللتان كانتا تحدقان في عيناي قبل قليل .

انتظرت رده بخوف مما قد يكون . لقد بدا الوقت كأنه الأبدية قبل أن يرفع عيناه لتقابل عيناي. تمعنني كأنه لا يصدق أنني قد أجرح مشاعره بتلك الطريقة.

تسارع نبضي ، خفت من أنني قد أكون قد دمرت صداقتنا من أجل لاشيء .كان الصمت يعم أرجاء المتجر ماعدا من صوت دقات الساعة المنتظمة ، وبدا وكأن العالم يحبس أنفاسه يراقب وينتظر .

أخيراً تنهد إد و إقترب. كان عناقه دافئ ومسامح ،رائحة الكلونيا ممزوجة مع رائحة القطن المنعش الصادر من قميصه، ناعمة على خدي انتابتني راحة وأنا أعانقه بقوة. ’أنا آسف روزي ...‘ تنفس ممسداً رأسي أنا أيضاً لم أقصد ذلك، كل شيء بخير الآن، كل شيء بخير الآن...‘

نزلت دموعي بر فق في بادئ الأمر ثم تتالت بغزارة إلى أن أصبحت أنتحب بشدة على كتف إد. لوقت طويل الصوت الوحيد كان هو صوت دموعي ودقات قلب إد. ثم تحدث بنعومة هامساً في أذني.

'لقد حان الوقت لكي تعيشي حياتك قليلاً ، وهذا كل ما أردت قوله. لديك أشخاص يهتمون لأمرك، ولديك هذه المدينة الرائعة لتمرحي فيها.يمكنك أن تثقي بنا، كما تعلمين.'

بدأت دموعي بالكفاف ببطء، رفعت رأسي محدقين ببعضنا.

'عليك أن تثق بي في هذا الأمر يا إد، أنا أعلم أنك تهتم لأمري وأني أستطيع أن أخبرك أي شيء. إن سبب مجيئي إلى نيويورك هو أمر مازلت أحاول استيعابه، لا أستطيع إخبارك به الآن، لكن أنا أعدك أنه حالما أصبح جاهزة لذلك ستكون أول من يعرف. موافق؟'

هز إد رأسه وبصيص ابتسامة بدت عليه .

'أنت محظوظة جداً لأن لديك صديق مثلي، وسألزمك بوعدك هذا.'

ابتسمت بالمقابل، إرتحت لكوننا تخطينا المسألة.ارتعدت أكثر من أي شيء آخر

'مؤكد.'

لا أحد يخبرك أبداً عندما تكون صغيراً كيف للحياة أن تكون قاسية عندما تكبر. لا يفسرون لك أن الصداقة لن تظل بتلك البساطة والخيار ات لن تكون بتلك السهولة، وكل مرح الطفولة سيتوقف في آن واحد.

قط يسألونك ماذا تود أن تصير عندما تكبر، بغض النظر عن حقل الألغام الذي تخبئه لك الحياة، وأن معرفة الجواب لذلك السؤال هو فقط كل ما تحتاج أن تتسلح به. وسيكون كل

شيء جيداً في حال اخترت لنفسك شيئاً منطقياً لتكون وظيفتك المستقبلة– كطبيب مثلاً أو جراح مخ – لكن إن لم تفعل كما في حالتي و إخترت أن تكون شئ غير مهم ومعرف سيبتسمون لك ويربتون على رأسك ...لكنك ستخمن من ردة فعلهم أن أمنيتك تلك ستر تبط بحفلات عشاء الكبار لأعوام عديدة قادمة. ويصبح عالم الكبار كالمدينة الفاضلة الرومانسية التي لا تقاوم ويمكن لأحدهم أن يفعل أي شيء ليزورها. أي شيء تقريباً .

الآن وقد وصلت لتلك القمة البراقة، أحياناً أجد نفسي أرغب بشدة أن أكون طفلة ذات خمس سنوات مرة أخرى.كانت الخيار ات أبسط (عصير البرتقال أو العنب) وكنت أعرف ما أريده (عصير العنب دائماً) .أتذكر أنني طالما أردت أن أكون سيدة الحلوى كجار تنا السيدة بيرسون كان حقاً ممتعاً (إذا كنت لا تستطيع أن تحقق طموحاتك الخيالية فهذا هو الحال) في الواقع لقد قضيت صيف بأكمله جاعلة من شقيقي أن يدعي أنه سيارة حتى أستطيع أن أقف أمامه مرتدية زيّ منزلي مصنوع من أطباق الورق وعصى حلوى المصاصة. عندما تكون طفلاً كل القيم عن إيجاد صديق جيد يمكن تقلب رأساً علي عقب بعرض سلطة الفواكه المشكلة . كانت الصداقة بسيطة – سأكون صديقك إذا لم تتحدث (إليها) اليوم، ولكن ليس إن كنت ستصبح صديقها غداً - فلنفكر في ذلك بالرغم من أنه ليس كذلك بالضبط، ليس كالطريقة التي يتصرف بها ما يسمون بالكبار هذه الأيام.

ربما هناك كثير من الناس هم مجر د أطفال يرتدون بدلات، خصوصاً في مدينة كمدينة نيويورك.

كما سأكتشف لاحقاً .

في الثانية عشر والثلاثون دقيقة خرجت من المتجر وأوقفت سيارة أجرة متوجهةً إلى مكاتب صحيفة نيويورك تايمز، كانت بداية اليوم صعبة بشكل لا يصدق، اقترابي من كشف

الماضي لإد وتّر أعصابي لكن وأنا الآن جالسة في المقعد الخلفي لسيارة الأجرة لم يكن لدي أدنى شك بأنني لن أحظى بفرصة ثانية . غيرت موضعي ومازلت لا أشعر بالراحة.

'هل أنت بخير يا سيدة' سأل سائق سيارة الأجرة الشرقي مبتسماً وهو ينظر إلي في مرآة الرؤية الخلفية. تصنعت ابتسامة 'أنا بخير، شكراً لك كيف حالك أنت'هذا سؤال غالباً ما يكون غير حكيم أن تسأله في نيويورك لأنك ستجد في المقابل مجموعة من الشكاوى و آراء شديدة اللهجة عن أي شيء وكل شيء، من أسعار الإيجار ات و حال الوضع الداخلي للولايات المتحدة الى إحتمال الأبوة المحتملة للسائق الذي في المقدمة. في العادة لا أسال لكن عقلي كان يجري العديد من العمليات فكنت بحاجة للإلهاء قليلاً .

لحسن الحظ صديقي السائق كين أراد الحديث فقط عن إبنته المولودة الجديدة. مد يده لحاجب الشمس وأخرج صورة وأعطاني إياها . إمرأه مبتسمة تحمل طفلة تحمل نفس الأبتسامة.

'ما إسمها ؟' سالته .

إبتسم كين 'سن شاين – سن شاين وانغ، نناديها سني للإختصار، غداً ستبلغ خمسة اسابيع من العمر، زوجتي فوزة جداً طالما أرادت ان تكون أم،هل تعلمين أنها تر كت وظيفة جيدة في وال إستريت لتعتني بسني؟ أنا أعمل دوامين لتستطيع هي أن تظل بالبيت.'

'لا بد أن ذلك صعب عليك' تعاطفت معه وأعدت الصوره الثمينة إليه.

'لا، كل شيء بخير سيدتي' آخذاً الصوره مني، وبحرص أعادها مكانها.

'أنا اقضي كل اليوم أري طفلته الغالية لسكان نيويورك.'

إبتسمت وأرجعت ظهري على مقعد السيارة أشاهد نيويورك تمر بجانبي،المباني والبشر وحركة المرور إندمجت الوانها وأصبحت غير واضحه. بينما تركت عقلي المتألم يتجول قليلاً في اجواء سيارة الأجرة الهادئة ومجهولة الهوية الذي يقودني في أرجاء المدينة التي أحبها. لقد كنت متعبة،متعبة كما لم أكن من زمن طويل، لكن أيضاً هناك شي آخر : شيء جديد،عميقاً في داخلي، أحسست بتغير، أرق من تغير نهاية فصل الصيف ببداية فصل الخريف، مبشرة بفصل جديد من الأنواع.

الحلم الذي راودني ليلة أمس قد جلب معه الكثير من الذكريات المحكمة الإغلاق الى السطح، وجزء كبير مني شعر بأنه غير جاهز للتعامل معها، كما كنت قبل ست سنوات... ماعدا هذه المرة يبدو أن الكثير على المحك.

إخفاء سر يتطلب أكثر من عدم إخبار الآخرين به، إنه يؤثر على كل جزء فيك :أفكارك الواعية والتصرفات والمشاعر التي لا توصف؛ وحتى إن خبأت كل جزء وحرسته جيداً تكون لم تتجزالمهمة بعد. في كل موقف تمر به تظل المرجعية العقلية الحالية باقية : مواضيع المحادثاتالتي يجب تجنبها و التعليقات التي يمكن أن توحي بأكثر مما كنت تخطط له وأهم من كل ذلك أشخاص لم يجب أن تتقرب منهم للخوف من إنزلاق السر.

في حين أنني كرهت الإعتراف إلا أن إدسابقاً أصاب الأمرمن ساسه لرأسه

"كأنما هناك جانبكبير من حياتك لانعلم عنه شيئاً ."

لدي سبب جيد لحفظ سري، لم يكن لدي نية بأن أدع أي شخص يقترب مني ليعرف لما أتيت الى أمريكا ، ولما سعيت في نهاية المطاف الى متجر السيد" ك" لأكون محاطة بالزهور المسالمة.

والشخص الوحيد في نيويورك الذي يعلم ما أخبئه هي سيليا وحتى هي لاتعلم كل شيء.

أخذت سيارة الأجرة إلتفافه حاده لجهة اليمين كما لو أنها تعكس حبل أفكاري.

(لكن لقد مرت ست سنوات)، ضميري المغمور بالخجل سيدرك حجم هذا الأقتراح(ربما الحلم من ليلة أمس كان يعني انه قد حان الوقت لترك الماضي). إلتقطت أنفاسي وبريق قوي في عيناي من أشعة الشمس منعكس من سطح سيارة أجرة أخرى كانت تسير بمحازتنا. الى متى ستظلين متمسكة بشئ مثل هذا ؟ ما أسوأ ما قد يحدث إذا علم أحد آخر؟ هل سيؤثر كشف الماضي على نظرة إد ومارني الحالية تجاهي ؟ معدل ضربات قلبي تزداد وحرارتي بدأت ترتفع ووجهي بدا كصورة باهتةفي سناريو محتمل عرضه كفيلم كتاب صور في عقلي.

بينما وصلت سيارة الأجرة ببطء مبنى صحيفة نيويورك تايمز، بسرعة جمعت افكاري وتركتها في أحلك مكان في عقلي، وأجبرت أفكاري بالرجوع الى الوقت الحاضر بينما يدي داخل الحقيبه تنقب عن محفظة النقود، كانت سيليا تنتظر في المدخل الرئيسي للمبنى حيث أستطيع رؤيتها تتفقد ساعتها بتوتر وتبحث عني بقلق أعلى الشارع بينما توقفت سيارة الأجرة ماأن نزلت على الرصيف إلتفت الي كين وممدت له مبلغ إضافي أكثر من ما قد يطلب؛ ورأيت على وجهه تعابير حيرة ، فوضحت له : 'هذا مبلغ إضافي من أجل إبنتك الصغيرة.' وذهبوالد مبتسم وفخور جداً .

أمسكت سيليا ذراعي وأدخلتني بعجالة و خفة الى داخل المبنى ومن دون أن أعلم كنا داخل المصعد متجهين الى الطابق الخامس عشر. عندما تكون سيليا في مهمة تجد نفسك تتحرك بسرعة.

'أستطيع أن أرى أنك مررت بصباح سيئ عزيزتي' قالت بينما فتح باب ليظهر مكتبها "لكن سنتحدث عن ذلك لاحقاً، موافقه'و افقت، لم أخذ أدنى إهانة سليا تهتم بأصدقائها بعمق وستجد وقت لتحدث عن مسائلهم المهمة في نهاية الأمر ما أن

تنتهي من ما يشغلها في تلك اللحظة؛ أنا لا أمانع وخصوصاً اليوم، أشعر أن روحي قد تعرضت لنوع من التدقيق المزعج هذا الصباح.

الآن بشأن المقابلة، أشعر بأثارة بالغة 'لقد أعلمت مراسلنا المصور الجديد جوش ميرسر أن يجريها لنا' أخبرتني سيليا ما أن جلسنا في مكتبها 'أعتقد مقابلته لك ستكون أفضل و أحدث مني، سنحتاج لصوره أيضاً لكن جوش سيأخدها لك عندما يزورك في المتجر للتحدث إليك، موافقة ؟'

رفعت يداي بإستسلام وكان علي أن أبتسم 'حسناً '

'رائع، أذاً سوف يأتي إليك يوم الثلاثاء من الاسبوع القادم ؟ وبتلك الطريقه سنكون جاهزين لنسخة نهاية الأسبوع.'

لن يكون هناك فائده من مجادلتها يُبدو ذلك رائعاً ' إبتسمت آملة أن أكون مقنعة بطريقة ما .

لكن سليا كانت مسبقاً قد بدأت مهمتها التالية تنقر بإصرار على لوحة المفاتيح وتبدو متكدرة 'لأي مدى يمكن ان تكون التكنولوجيا مزعجه ؟ أين هو لقد كان هنا على الشاشه منذ لحظه و الآن ليس هنا ... آه ها نحن...'

توقفت ونظرت إلي بطريقة خجولة.

'مُهلاً ، المعذرة روزي أنا لم أحييك حتى.'

إبتسمت إبتسامة عريضة ورفعت يدي ملوحة 'مُرحباً سيليا'

'مُرحباً روزي. آسفة'

'لا مشكلة'

صفحه جديدة نزلت على شاشتها وا ٍنطلق قطار سيليا مجدداً .

'الآن، أين كنت آه ممم ...هذه ' أشارت الى الشاشه 'أريد منك رؤية هذا روزي ، لقد قلتي لم تعرفين لم كان الناس يسألون عنك منذ حفل إلتقاء الكتّاب؟ حسناً هذا سيريك مدى الآثر الذي تركته.' طلبت مني أن آتي الى جانبها من المكتب، على الشاشة كان هنالك بريد إلكتروني من ميمي سوتون :

الى:celia.r@nyt.com

من: madamemimim@suttoncorp.com

الموضوع : صديقتك البريطانيةالر ائعة روزي

عزيزتي سيليا

لقد وردني إتصال آخر من صديقتك بائعة الزهور – الرائعة– من الواضح أن لديها شيئ جديد في تصاميها . أنا حقاً منبهرة ، في الواقع لقد راسلت جميع من لدي بدفتر العناوين بالخبر عن متجرها ، لذا كل من يريد أن يصبح شيئاً في هذه المدينة سيختارها . كما قلت بنفسي أعتقد أنها ستكون الموضة التالية وستشكرني عليها نيويورك ، الآن روزي دانكان أصبحت رسمياً شيئً مهماً .أما بالنسبه لنثانيل آمي ... حسناً توقعت طلبية منه في القريب العاجل ، إن كانت محادثتنا اليوم قد أجدت بأي شي على الإطلاق . اقترحت انه يمكن في نهاية المطاف أن يجعل من كيتلين أمرأة صادقة ، لا نستطيع سوى ان نأمل...لاتنسي المشروب في فيفا غرمرسي الخميس القادم الساعة السادسة مساء .

X كل الود 'ميمي

’ما رأيك بذلك؟‘ سألت سيليا منتصرة ’لقد فزت بأكثر النساء نفوذاً في منهاتن

لم أكن متأكدة مما يجب أن أقول وقبل أن أكون رداً أكملت سيليا ’لكن أفضل مافي الأمر هوالمكالمة التي تلقيتها.‘

’من من؟‘

توقفت قليلاً مأثرةً ’فيليب، إنه يشتعل غيظاً روزي‘

’أوه لا، هذا ليس جيداً، ماذا قال؟‘ سألت بهدوء، لم أرد سماع الجواب.

’لقد تلقى مكالمات من أكبر زبائنه، يعلموه بأنهم لم يعودو يحتاجون خدماته.‘

هذا سيء للغايةوا ِر تسم على وجهي تعبير ’دعيني أخمن؟ كل هؤلاء الناس هم من دفتر عناوين ميمي؟‘

’صحيح‘ قالت وهي تغني وأنا تأوهت واضعةًوجهي بين كفي ّ .

’عظيم‘ صحت ‘عظيم بالفعل، هل لديك أدنى فكرة عن ما المشكلة التي يمكن ان تصيب كالاوسكي؟‘

تلاشت إبتسامت سيليا قليلاً ’وكيف ذلك عز يزتي؟‘

’فكري بذلك قليلاً، لا أريد أن أكون عدوة لفيليب ديفاريو، ربما هو طموح ومرتفع السعر لكن تظل الشركة الرائدة بالاعمال في نيويورك . أعماله ضحمة، فهو لن ير أف بمتجر صغير مثل كالاوسكي ويرعه يسرق أفضل زبائنه.‘

عانقتني سيليا ’انتي لا تسرقينهم‘وا ِبتسمت ’انتي تقلقين كثيراً روزي، إنها الأعمال وكل شيء يجوز فيها.‘

كنت آمل بشدة أن تكون محقة .

الفصل السادس

كان الصباح التالي جميل ومشرق ، سحب صغيرة بيضاء و ناعمة منتشرة عبر السماء مقدمةً مشهد مثير للأعجاب ؛ بينما سحبت الستائر للخلف ليدخل ضوء النهار. كانت شجرة القيقب الفضية النامية في الشارع المقابل لنافذتي قد بدأت تتزين باللون الاصفر الذهبي إستقبالاً لفصل الخريف . عندما فتحت الباب الامامي كان الجو بارداً ، مشيت على السلالم ذات الحجارة البنية الي الشارع.

مشوار قصير من شقتي الى شقة سيليا لكنه جزء أساسي من يوم السبت الخاص بي ، أيام السبت بالنسبة لي اقرب ما تكون للقدسية وأنا أحرسها بحرص، حسناً : أنا أفعل ألآن، لم تكن هكذا هي الحال دوماً. عندم إستلمت مسئولية إدارة متجر كالوسكي أول مرة أحسست أنه علي أن أكون كل دقيقة بالمتجر طالما هو مفتوح ، لقد صممت في عقلي فيلم كارثي للمتجر كما لو أنني عندما لا أكون هناك ستبدأ الاشياء بالانفجار او ان نيزك سينفجر في الغلاف الجوي ويصطدم بالمتجر او غزو فضائي او كل ما سبق ، وأنني سأعود لأجد فريق عملي محدقيين بي يسألونني : أين كنتي عندما احتجنا لكي. وبعد ما يقرب العام لقد صرت متعبه ومحبطة جداً بحيث نضب إبداعي وبدأت أخسر الزبائن لأن تصاميمي أصبحت باهته . عندها أخدني إد على جنب بتهذيب لكن بحزم بأنني أحتاج لوقت بعيداً عن العمل من أجل مصلحة الجميع.

’أنتي تحتاجين إلى وقت للراحة يا فتاة‘ أخبرني ذلك بعبارات لاشك فيها

’أنا و مارني أكثر من قادرين أن ندير المتجر ليوم واحد بأكمله، لقد قلت أنك تحبين هذه المدينة،حسناً أعطي نفسك وقتاً لتستمتعي‌بها وا ٍذا لم تفعلي لن تتجين هنا‘كما كان دائماً على حق لذا خصصت يوم السبت لرؤية سيليا وبعض الأصدقاء الآخرين ويوم الأحد للقراءة والبحث عن أساليب جديدة وأفكار جديدة بشكل عام قضاء بعض الوقت لاكتشاف المدينة الرائعة، غالباً في ظل إرشاد إد المهووس بالطعام.

بالحديث عن الطعام، في طريقي إلى سيليا دائماً ما آخذ التفافة نحو الجنوب بشارع لزيارة مخبز (اتش اند إم) مخبز الحي ، لأخذ بعض الفطائر الدافئة أو الكعك أو كعك المافين من أجل دردشة ممتعه، لست أكيد لماذا لكن أعتقد أنه بطريقة ما أنه أكثر سهولة حل مشاكل الحياة عندما تتناول كعك دافئ مغمسة بكريمة الجبن مع سلمون مدخن او قطعة من فطيرة التوت.حتى إد الذي يبغض هذا الجزء من المدينة يحب هذا المكان .

فرانك الرجل الصغير الذي يقف خلف طاولة المخبز نادى علي ما أن رآني أدخل ’صباح الخير آنسه دانكن!‘

’مُرحباً فرانك، كيف حالك اليوم؟‘

لوح بيديه من جانب لآخر. ’أوه أنتي تعلمين.‘

’أوه‘ رددت بإيمائه . مها كانت الشمس ساطعة وعدد الزبائن لديه وحياته جيده ، فرانك دائماً ما يجد شيئاً يتذمر منه ، ومن هذا المنطلق فهو نيويوركي بحق ’إذا؟‘ سألت مبتسمة ’ما هو الجديد لليوم؟ أيوجد شيء طيب؟‘ وضع فرانك يديه على قلبه وهو يشعر بالإهانه.

’أ لدي شيء طيب؟ هل لدي شيء طيب؟ أنا مصدوم لأنك تسألين، حسناً يا آنسه، كيف هذه؟ مد يده ليصل ورائه وجلب سلة إلى الطاولة.’تفقدي هذه الحلويات‘ نظرت إلى السلة وكانت مليئة بالكعك باللون الذهبي والبني والرائحة كانت رائعة مثل فطيرة التفاح المتبلة الدافئة.

’رائع، تفاح وسكر وقرفه أليس كذلك؟ سآخذ ست من فضلك.‘

إلتفت للخلف وصاح بصوت عالي لمن هو خلف المتجر ‘ لقد أصابت مرة أخرى يا ليويجي!‘

ظهر رجل قصير مشعر اليدين جداً قرب الباب الذي يؤدي للمطبخ ولوح. أمريكي _ ايطالي غليظ الصوت رد قائلاً ’هذا عظيم فرانكي‘

ألتفت فرانك وعبأه كيس ورق بني بالكعك ’أنتي جيدة جداً ياروزي‘

إبتسم وهو يهز رأسه ’جيده جداً لكن يوماً ما سأغلبك‘

كل تلك السنوات التي كنت أتي فيها إلى هذا المتجر لم أرى ليويجي حقاً أبداً ، فقط يديه المشعرتين وصوته بدون جسد. لما هو دائماً بالخلف؟ ماذا أذا كان عليهم ان يبقيه هناك؟ ماذا إذا كان منظره ببساطه غير مناسب وصادم لزبائن المخبز؟ لدي نظرية حول ليويجي. تصور المشهد : زوجان شابان في ايطاليا ذهبا لرؤية الكاهن في قريتهم الصغيرة في وقت متأخر من الليل، في مطبخ الكاهن خافت الإضاءة قدما له ولدهما الوحيد، نظرة رعب ارتسمت على وجه الكاهن وأشاح بنظره بعيداً حتى في ضوء الشمعة الضئيل كان هذا الطفل بشعاً ،بكت الأم ونظر ت إلى زوجها وبيأس ترجى الأب الكاهن: هل هناك أي شيء يمكن أن تفعله لأبننا؟ ستكون حياته بائسة سيحكم عليه الناس من مظهره ليس من ما يمكن أن يفعله علت تعابير الشفقة على وجه الكاهن العجوز لحال هذا الطفل، فكر للحظة هناك شيء واحد رد

الكاهن إن استطعنا تعليمه حرفة، حرفة تجعله يدخل السرور في نفس الآخرين قد يحظى بالاحترام، وضع الوالدان ابنهما في رعاية الدير المحلي وتعلمأن يكون خبازاً ، بعد عدة سنوات بعد أن أنهى الشاب فترة التدريب هاجر إلى أمريكا يجرب حظه ويبحث عن عمل_هنا_ في اتش اند ام ، ونجحت خطة الكاهن الحكيم، لكن التحيز يسري عميقاً _ حتى في ارض الأحرار_ وبرغم إبداعاته التي لا تتكروا إدخاله السرور في نفوس سكان الجزء الغربي الأعلى من المدينة لكن مظهره الخارجي يحكم عليه أن يبقى دائماً بالخلف، أن يبقى بالخلف دائماً وابداً.

'مخيلتك جامحة.' ضحكت سيليا وهي تطل برأسها من المطبخ بينما أروي

نظريتي، 'لكن زوقك في الحلويات مثالي.'

جلست سيليا.'حسناً ، أخبريني ماذا حدث لك بالأمس؟ لقد كنت شاحبة كالشبح

عندما رأيتك.'

جفلت بينما صوره حديثة اتخذت موقع في مقدمة رأسي.

'لقد خضت محادثه صعبه.'

تجهمت سيليا 'أوه'

'مع إد؟'

'أوه ... لما كانت صعبه؟'

'لقد تجادلنا عن...' توقفت وتراجعت عما كنت سأقوله 'أنتي تعلمين كان شيئاً تافه، أنا حتى لا أتذكر عما كانت.' نظرت إلى سيليا متمنية منها أن لا تضغط علي ولحسن حظي

لم تكن تهتم بالتفاصيل لما حدث بعدها ’على أي حال، لقد ساء الأمر، اعتذرت وتصالحنا وبعدها...‘ مالت سيليا للأمام وكادت أن يتدفق كوب القهوة من التوقع ’وماذا بعدها...؟‘

’بعدها لقد كدت أن اخبره عن كل شيءو عن سبب مجيئي لأمريكا وعن ما حدث.‘

ارتسمت الدهشة على وجه سيليا ’لكنك لم تفعلي أليس كذلك؟‘

هززت برأسي ’لم استطع تخيلي سؤ ما كنت سأبدو عليه، أنا لا أثق به بما يكفي.‘

أطلقت سيليا صرخة ’أوه عزيزتي انه لايبدو كذلك ابداً .‘

’أتعتقدين ذلك؟‘

’لا ولا قليلاً ، لكن استطيع أن أقول انك غير متأكدة من انك اتخذت القرار الصائب؟‘ لقد كانت محقة لم افعل. مدت سيليا يدها عبر الطاولة وشدت على يدي ’أنتي حرة تماماً بأن تخبري من تريدين، ليس لأحد الحق بأن يطلب بمعلومة كتلك منك يا عزيزتي، أتفهمين؟‘

أومأت، ’قال أني خائفة من ادع احد يقترب مني وهو محق بذلك.‘

أخذت رشفه طويلة من القهوة ونظرت إلي أسفل الشارع ’أنا لا أعلم ربما يجب أن انفتح أكثر ربما حان الوقت لكن هناك إحساس بأنني لست مستعدة بعد، من ناحية أخرى هل سأصل تلك المرحلة حيث تعلمين انك مستعدة أو انه الأمر سيحدث هكذا؟‘

نهضت سيليا وابتسمت و هي تضغط على يدي ’من خلال خبرتي سوف تكتشفينجاهز يتك عندما تنوين في إخبار لأحدهم.‘

’آمل انك محقة‘ رددت وأخذت رشفة أخرى من القهوة.’أنا فقط غير متأكدة ربما لم انتبه لذلك التلميح وقتها ،اتعلمين؟‘

’روزي، ستفعلين ذلك في الوقت المناسب لك، صدقيني. أعني أنظري عندما أخبرتني إنا بالكاد كنا نعرف بعضنا منذ عدة اسابيع، وقلتها وفي وسط مطبخي عندما كنت أعد شوربة الدجاج لجيري.‘

كان علي أن ابتسم، تصريحي المفاجئ لسيليا كان قد فاجأني أكثر من ما فاجأها هي ’كيفما كانت نيويورك كنت إنا مثلها ، لقد كانت تقريباً تشبه مسلسلها اتش بي او.‘

استهجنت سيليا ’كما أتذكر لم تكن ملابسنا حينها بروعة ذلك المسلسل.‘

أدرت نظري في غرفة معيشة سيليا ذات اللون الكريمي الغني والازرق الغامق، لاحظت لوحة قديمة للوحة لمزهرية من الزنابق والتي غالباً ما كنا نسخر منها بما نرى أنها لا ترمز لموضوع هام. ’الحقيقه هي، في أعماقي اعتقد أني خائفة من أن أصبح متمثلة في حياتي الماضية، لا أريد أن أكون نسخة عما حدث لي، أتعلمين؟ أنا خائف من أن أكون مجرد صفه يستخدمها الناس بدلاً عن أسمني مثل ما يفعلون مع الناس في برامج التلفزيون الواقع "مونيكا 34 سنه، مدينة ايداهو يأسه من إنجاب طفل أو جيم 27 سنة، مدينة تينيسي، مكتئب سريرياً ...أنا مرتعبة من الصلة التي لا تنفصل بين حياتي الماضية وما أنا علية الآن.‘

رأت سيليا الصراع الذي أعانيه فابتسمت.

رُوز ي أنتي شخص جميل من جميع النواحي، لديك عدد من الأشخاص الذين يحبونك ويتقبلونك لما أنت عليه. ما حدث لك في بوسطن لم يكن خطأك،أتذكرين؟لم يكن باستطاعتك أن تعرفي ما كان سيحدث ولست مسئوله عن الفوضى التي قادتك إلي هنا، أنظري إلى حالك الآن لديك عمل ناجح و أنت في المدينة التي تعشقينها أكثر من أي شخص عاقل قد يفعل، وأهم ما في الموضوع أنتي شخص جيد والأشخاص المهمون لا يفكرون فيك على نحو مختلف إذا ائتمنتهم على سرك.‘

ابتسمت قليلاً ’أتعتقدين ذلك؟‘

’أنا أعرف ذلك، أنا صحفية كما تعلمين لذا ثقي بحدسي الصحفي. موافقه؟‘

’موافقة‘

’وبالحديث عن الصحافة، أنا واثقة من أن المقال عنك سيكون رائعاً في عدد يوم السبت، يعتقد محرري أن القصة ستكون مثالية.‘

’حقاً؟‘

أومأت سيليا بالإيجاب قطعاً ، جوش ميرسر ليس فقط صحفي عظيم إنما هو أيضاً مصور رائع لدي المجلة منذ سنوات، والأفضلفقط لمتجر كالاوسكي ستكونين بين أيدٍ أمينة لذا لا تقلقي.‘

ابتسمت بارتياح ، ‘أنت على أكثر من الرحب والسعه.‘

’أوه أوه‘ تعجبت وتغير مسار أفكارها بصوره عنيفة ومفاجأة ’كنت سأخبرك بالأمس لكن أعتقد أني نسيت، كيف لي أن أنسى، أنه لأمر مثير.‘لوحت بيديها في الهواء وهي تعاني لأخذ نفسها في تلك الإثارة المفاجئة التي أتتها على غفلة.

ضحكت عليها ’تنفسي اهدئي ما الامر؟‘

توقفت لإضفاء بعض الدراما ثم بادرت كما لو كانت ستقدم لي هدية قيمة ’نثانيال ايمي‘ صرحت بانتصار، وتعابيرها أشعلت نيران التوقع.خذلتني ردت فعلي في أن تؤدي دورها. ’الناشر؟ من الحفل؟‘ أومأت سيليا بإصرار، كنت أدعي بأنني لا أفهم شيئاً ’ماذا عنه ؟‘ سألت ببرود و أبدو غير مهتمةلكن سراً كنت أستمتع بهذه اللعبة.

ألآن أقرب للاحتراق التلقائي، كانت عينا سيليا على وشك أن تخرج من محجريها وأطلقت صرخة مليئة بالشك 'أوه روزي دانكن، أنتي لا تصدقين، على الأقل عليك انت تبدين مهتمه.'

لم أعد أستطع أن أبقي الوجه الجاد.'آسفة سيليا أنا مهمته صدقاً .'

اتخذت سيليا وجهاً جاد 'أذا، كوني كذلكفعلاً .'

شبكت يداي مع بعضها مترجية 'أرجوك أخبريني عن نثانيال إيمي، أنا أتوسل إليك سيليا!'

صفقت سيليا بيديها بفرح. 'حسناً حسناً، إسمعي، عندما غادرت أمس كان علي أن أذهب لرؤيته بخصوص الكتاب _ هل أخبرتك أني اكتب كتاب؟'

'فقط بضع ألاف المرات.'

لم تصطد الطعم. 'حسناً على أي حال انأ أكتب كتاب. لذا كان علي الذهاب لرؤيته عن موضوع نشر أعمالي مع (غاري وكونل)،وسألني عنك!'

'حقاً؟' قلت بحذر وأصبحت مهتمة بالفعل.

'اها، أجل' أكدت لي ووجهت لي أصبعها متهمة 'أنتي لم تخبريني انك رأيته بمكتب ميمي؟'

'لقد فعلت تقريباُ، قد اصطدمت به، نعم.' أبتمست آملة أن سيليا لا تعلم كل التفاصيل.

لكنها كانت تعرفها، 'لقد أخبرني انه اصطدم بك مباشرة وجعلك تطيرين في الهواء.'

'رائع' تأوهت وغطيت عيناي بيدي.

’لا عزيزتي، لقد كان قلقاً عليك من أن تكوني قد تأديتي. حقاً لقد قال انك قد خرجت من المبنى مسرعه اسرع من خروج ألممثله بريتني من مصح التأهيل لقد كان خائفاً من أن يكون قد أهانك.‘

تأوهت مرة ثانية ’لقد كنت محرجة سيليا، لم تكن أفضل طريقة لترك انطباع.‘

حاولت سيليا عدم اظهار متعتها لكنها لم تنجح ’حسناً ، اعتقد انك تركت انطباع لي نيت.‘

بالخارج تحررت الشمس من الغيوم التي تجمعت طول فترة الصباح وأنارت أشعة الشمس الغرفة.

’لقد فعلت؟ ماذا قال؟‘

’لقد سألني عنك، كم عمرك؟ من أين أنت في انجلترا؟ ما المدة التي عشتها في نيويورك؟ وما الذي أتى بك إلى هنا في بادئ الأمر.‘ لقد رأت تعابيري.

’لا تقلقي لم أخبره لقد قلت له انه عرضت عليك وظيفة في بوسطن وعرض عليك (بن) أن تسكني معه، لذا لم تقبليها وبعدها قررت أن تبدلي مجال عملك وانتقلت إلى هنا .مقبول؟‘

لم أستطع أن اخفي الراحة في صوتي ’نعم _أكثر من مقبول _ أشكرك.‘

’على الرحب والسعه، كما كنت أقول ،أراد أن يعرف تفاصيل لقد قال ربما سيأتي في المتجر ليراك؛ لديه زوق رفيع جدا فيما يتعلق بالزهور لقد طلب الكثير كما تعلمين...‘

’حقاً ، أنت صفحيه حقيقية سيليا.’ تنهدت ’حسناً حسناً ، أريد أن أعرف لماذا طلب الكثير من الزهور.‘

’حسناً ، أنت تعلمين انه كان يواعد ابنة ميمي (كايتلين)؟‘

فجأة تذكرت أنني رأيت في بريد ميمي الالكتروني وأصبح الحديث منطقي، أذا كاتلين هي كاتلين سوتون لا عجب ميمي أرادت الزواج بشدة.

'لا،لم أعلم. هل هي لطيفة؟'

'اممم، لطيفة ليست الصفة التي كنت سأختارها.' تجهمت سيليا و غمزت بعينينها 'جربي متلاعبة أو أنانية أو في الحقيقة يمكن ان تقولي...'

'... تماماً كل والدتها' قلت

'نعم، أصبتي لكنها فاتنة بالرغم من ذلك.'

'أها فهمت، كما القول المأثور: يمكن أن تغفر للمرأة أي شيء مادامت تبدو رائعة.'

أضاءت عينا سيليا 'تماماً ...' لقد توقفت وغيرت رأيها 'حسناً لا، حقيقة أعتقد أن نايت فقط يرى جيدة لسيرة حياته وان يمسك بيدها في الحفلات.'

كان ذلك غريباً، برغم القليل الذي عرفته عنه لم يكن يبدو ذلك النوع من الرجال الذين يبحثون عن حبيبة ثرية.

'ولماذا لم تأت إلى حفل التقاء الكتاب؟'

لوت سيليا قسمات وجهها 'هي تكره الكتب والكتاب وخصوصاً الكتاب ،إنها إمرأة عملية وعلى الأشياء أن تكون محسومة لديها إما اسود أو ابيض، الأشخاص الفنيون يربكونها تعتقد أن الإبداع هو للأشخاص غير الأذكياء من اجل الحصول على عمل.'

'أراهن أنها تحبك إذا'

'كما تحب أمي الانتظار، وأعتقد انك تتخيلين ما الذي ستفعله بك لكن لديها نقطة ضعف واحده، ألا وهي الزهور الكثير من الزهور و نايت يطلب لها عدة باقات بالأسبوع...'

'أوه حسناً إنها رومانسية نوعاً ما إذاً '

بناءً على طلبها الخاص' أنهت سيليا جملتها. 'لكنها تستلمها فقط في مكتبها، تحب أن يعتقد أصدقاءها في وال ستريت أنها محبوبة، من يزور منزلها دائماً ما يعلق على الزهور الموضوعة في كل غرفة، ومن مصدر موثوق يقال أن عمال المنزل لديهم أوامر بنقلها حالما يخرج الزوار ، أنا لا أعلم أن كان ذلك صحيحاً لكن سمعت أنها أعطت نايت لائحة بأنواع الباقات التي تتوقع أن تصلها في عيد الفالنتين – تعدت الفاتورة الألفي دولار، وقد حددت الكلمات بالضبط التي ستكتب على كل بطاقة مرفقه مع الباقة.'

'حسناً ...' قلت وأنا مستمعة 'الرومانسيةو العفوية ليستا من نقاط قوتها إذاً '

نهضت سيليا وجمعت فناجين القهوة للمطبخ لإعادة تعبئتها.

'أصبحت أكثر كعادة سيئة لا يمكنها التخلص منها.'

' وبالنسبة له؟' هذا السؤال كان من المفروض أن يكون داخل رأسي لكن بدل ذلك ولسبب غير مفهوم وجد طريقه للهروب خارج فمي، كانت هناك وقفة. كان باستطاعتي أن اسمع الطائر يغرد بالخارج والقهوة تصب بالمطبخ إنا أقسم أن باستطاعتي سماع ابتسامة سيليا .

رجعت وجلست ومدت لي فنجان القهوة مرة أخرى وغمزت برفق بينما تسللت الحرارة من خلال أصابعها. 'الآن لما تريدين أن تعرف ذلك يا روزي؟'سألتني بسخف.

'نفخت على قهوتي تجنب التقاء النظرات 'لا يوجد سبب أبداً؟'

عندما وصلت إلى شقتي لاحقاً ظهر ذلك اليوم، كانت هناك رسالة من إد. 'روزي إذا وصلتك هذه الرسالة قبل الخامسة مساء، اتصلي بي في المتجر الأمور تحدث يا فتاة ، هناك أشياء تحدث ضخمة.'

لم أنتظر لأتصل بل أخذت سيارة أجرة وذهبت إلى هناك بأسرع ما يمكنني،قابلتني مارني على الباب بابتسامتها المشعة التي تشبه نوعاً ما ضفائرها الصفراء 'روزي هذا رائع جداً !' أمسكت يدي وهي مبتهجة 'تعالي وانظري.'

سحبتني تجاه منضدة المتجر وأرتني كومه من استمارات الطلبات، كل منها مكتوب بخط يدها الأشعث ،نظر إلينا إد وكان على وشك أن يقترب منا عندما رن جرس الهاتف ، حمل سماعة الهاتف 'نعم هذا متجر روزي دانكن' قال وهو يبتسم لي رافعاً إبهامه لأعلى 'كيف يمكنني أن أساعدك؟'

'لقد كان اليوم بأكمله بهذه الطريقة' أوضحت مارني بحماس 'هذا جنوني، الناس يأتون إلى هنا كلهم يسألون عنك، حتى أن وكيل أعمال مارثا ستيوارت اتصل في وقت سابق كلهم يريدون أن يطلبوا، لقد ملأت كتاب الطلبات عن آخره إلى يوم عيد الميلاد المجيد وحصلنا على ثلاث حجوزات لأعراس في شهر يونيو القادم.'

أنهى إد المكالمة وأقترب ملوحاً بطلب آخر بسرور 'جون اودونر أعلن عن طلبيه لزواج أبنته في الخريف القادم، هذا يساوي مبالغ طائلة ياروزي.'

بينما كان علي أن أقول أني متحمسة كنت أيضا قلقة قليل لأني أعلم أن كل هؤلاء هم العملاء السابقين لفيليب.

'أوصت ميمي ستون بنا لكل معارفها' أوضحت لهما. 'لقد تركوا فيليب خوفاً منها.'

تلاشت ابتسامة إد عندما رأى القلق في عيناي. 'أوه هذا ليس جيداً اذا؟'

وعادت ابتسامة مشحونة بالأمل 'طالما كنا نداً له فنياً ، كالوسكي يستحق بعض التقدير ألا تظنين ذلك؟'

كان علي أن أوافق، بالطبع كان جيداً ، 'قبل كل شيء انه سوق مفتوح.

فيليب ديفارو ليس لديه كل الحق أكثر منا ،و كالوسكي يمكنه تدبر العمل الجديد دون مشاكل، سنحتاج زيادة عدد الموظفين وسيكون ذلك جيداً ، وقد نحتاج سيارة توصيل أخرى وسيكون ذلك جيداً أيضا' أبتسم إد ومارني وسمحت لنفسي بأن أشعر بقليل من الحماسة 'أعتقد أننا وصلنا نيويورك لتونا' رددت بينما قام إد بالهتاف وامسكنا بعضنا في عناق جماعي.

قررت أن أبقى بالمتجر ناقضة عهد عطلة السبت، لم أكن لأترك كل هذه الحماسة استلمت مناوبة تلقي الاتصالات وشاهدت بدهشة بينما تأتي ألطلبيه تلو الأخرى، طالما حلمت أن متجر كالاوسكي لده المقدر بأن يبلي حسناً ولقد كنت دائماً أقول للكل أنه عندما تسوء الأحوال ، لكن هذه المرحلة المفاجئة من النجاح حتى أنا تفا جاءت ووضعت قلقي بشأن فيليب جانباً .

قررت ببساطة أن أستمتع باللحظة، أعي أن الأمر لن يدوم على هذا الحال إلى الأبد.

بينما كنا على وشك الإغلاق لهذه الليلة، أمسك إد يدي وقادني إلى غرفة العمل التي خلف المتجر وأغلق الباب والتفت ليواجهني.

'بالنسبة ليوم أمس روزي ...'

رجعت خطوة للخلف 'إد أنا...'

توقفت في مكاني بينما أصابع إد لمست شفتاي برفق.

'لم ينبغي لذلك الشجار أن يحدث بالأمس، أعتقد أن كلينا قال أشياء لم نكن نقصدها، صحيح؟ من ناحيتي أنا آسف.'

أحسست بالراحة ،رقت عيناه 'اعتقدت ربما تكونين قلقه.'

إبتسمت له شكراً إد، أنا آسفة أيضاً .'

’إذا كأن شيء لم يحدث؟‘

’ما الذي لم يحدث؟‘

لوهلة واجهنا بعضنا بنظرات لامعة، ثم صفق بيديه مما جعلني اقفز.

وُ الآن، ماذا تريد صاحبة أحدث متجر زهور في هذه المدينة أن تفعل، غير المحادثة المضيعة للوقت؟ لدينا عمل ننجزه.‘ ضحك وفتح الباب وسار بعيداً إلى المتجر.

مشاهدةً إياه وهو يغادر و أستتتُ إلى الطاولة الطويلة، شعرت بالسلام يعود لي. كان من الجيد الشعور بشيء من الإحساس الطبيعي بالرغم من أحداث اليوم الاستثنائية.لقد شعرت بالإرهاق جراء سباق المشاعر الذي كنت أخوضه. أخيراً الآن يبدو أنني الآن أقترب من المنزل مباشرة، تاركة نفسي بأن أشعر بنفحة من الرضي، مشيت ببطء عبر مدرجات الزهورلأنضم لمساعديّ . الأمل يملأ كل جزء مني، فتحت نوافذ مغبرة ومظلمة لتدخل أشعة الشمس ، لأول مرة ومنذ وقت طويل أحسست كأنني آخذ منحاً جديد في تاريخي، حياتي كمتجر أصبحت تزدهر مجدداً كانت الأمور تسير بصورة رائعة من تلك اللحظة.

كنت بالطبع مخطئة.

الفصل السابع

طالما كنت أعتبر أن التفاؤل أحدى أفضل صفاتي، أعتقد أنه كان دائماً جزء مني لا أتذكر أبداً أني يوماً ما كنت بدونه. هذا لا يعني أني لا أفقد البصيرة عندما تسوء الأحوال. صدقني، لقد كانت تحدياً كافياً خلال السنوات القليلة الماضية،على الأقل مع الأحداث التي تلت وصولي غالى نيويورك مباشرة،لكن برغم كل شيء،يظل الأمر أحيانا مغمورا ً بالقلق،أحيان يشع بريقه مرئياً للكل مستمراً في عالم متغير دوماً . كانت أمي تقول أنها طالما اعتمدت على تلك الخصلةّ . لنفكر في ذلك،جيمس : المهووس بنفسه دوماً ،قال ذلك أيضاً . أن تكون قادراً على رؤية جانب مشرق،لقد اثبت دوماً أنه يشفع لي.

لقد كان السيد كالاوسكي يقول:'إذا كان لديك أمل، فأنك أفضل من مليونيراً ،لأنك أذا كنت تستطيع أن تعطيه كل يوم فأنه لن ينفذ أبداً . روزي، لديك رصيد كبيرمن الأمل،لذا استخدميه وأعطيه لمن لا أمل له.'

السيد (ك) عاش كما تحدث . بالنسبة لرجل عانى الفقر الفظيع والتعصب والمعاناة،لم يكن ذلك عملاً هيناً . كان دائماً يقول أن الله – أبانا الذي في السماوات- هو الذي ساعده، لم يكن السيد (ك) متديناً كما يمكن أن تتوقع لرجل من جيله أن يكون. إيمانه هو ما كان عليه هو. يمكن أن تقول لقد عاش كما تحدث.

'روزي ،أبانا هو الوحيد الذي لم يحكم علي أو يخذلني أو يرهقني،يحبني هذه هي كل القصة،لا يهم ما أفعله أو الأخطاء التي أرتكبها هو يحبني مهما فعلت، هذا هو الغنى الذي أحتاجه ، أحتاج الحب وهو مجاني كل يوم.'

بطريقة ما ،أحسست أن الحياة كانت اهدأ ومشرقه، حتى عندما كان السيد (ك) موجودا ً ،قبل أن يموت عاد إلى بولندا،أعطاني لوحة زجاجية مطلية يدوياً نقشت فيها كلمات 'لاشيء مستحيل مع الله .' شخص ما أعطاه اله عندما كانصغيراً جداً،وضح لي أنها ساعدته أن يتذكر دوما أنه ليسوحيداً .

' خذيها يا روزي 'قال لي.'دعيها تذكركأيضاً . الرب يشاهد'.

اليوم هي معلقة خلف المنضدة كفخر للمكان، وعندما أنظر إليها أشعر ببعض الهدوء الذي جلبه معها.

لمحتها مجددل ً يوم الاثنين، عندما كنت أعيد تعبأةالدِ لاء المعدنية التي أمام المتجر بلافندر الكوبية الرائعة ورائحة الفريزيا الحلوة. في تناقض تام ليوم السبت الفائت ، كان المتجر هادئتماماً ،بالرغم أن الوقت مازالباكراً - 9صباحاً ابتسمت بحزن بينما أقوال السيد كالاوسكي ترد إلى خاطري،تذكرهدائماً ما يكون تجربةحلو ةومر ة،ماز لت لا أستطيع أن أصدق أنه لم يعد هنا بعد الآن، أتوقع اتصاله في أي لحظة أو رؤية وجهه العجوز المحبوب يظهر في مدخل المتجر ،بطريقة ما يبدو العالم فارغ بدون وجوده فيه.

ضائعة في أفكاري، لم ألحظ سيارة الليموزين الفضية تتوقف بالخارج، عندما فتح الباب الأمامي بسرعة بحيث أن الجرس كاد أن يسقط من مكانه لاحظت الطول،رجل ذو سمرة يرتدي بدله فيرساتشي يدخل، خلفه مساعدان يبدوان متوتران يرديان لبس موحد يحملان مذكرات و كلاهما منتبهان لخطوات الرجل.

كان ذو حضورل ً مهيباً ،بدا بطريقة ما كأنه ملأ المتجر بأكمله ويطالب بالأهتمام الكامل من الكل.

'روزي دانكن؟'بدا كسؤال لكنه ظهر أكثر كازدراء.

’السيد ديفارو مرحباً بك في متجري،كيف حالك.‘ رددت عليه ودقات قلبي تتسارع. كنت قد وضعته خارج حسابي خلال نهاية الأسبوع وتقريباً نسيت حقيقة أن متجر كالاوسكي قلفر غ دفتر طلباتفجأةً .

’لا داعي للكلام المنمق‘ فرقع فيليب.’أنتي تعرفين لما أنا هنا؟ ‘

’لإبداء إعجابك بتصاميمنا؟‘ أقترح أد،ظهر فجأة من غرفة العمل ووقف بجانبي يحميني.

حدق به فيليب. ’لا تسخر مني سيد إستينمان، أريد أن أعلم ماذا تعتقدون بحق الجحيم أيها...‘ بحث بغضب عن كلمة. ’... الأشخاص الصغار التافهين أنكم تفعلون هنا.‘

’ نحن نبيع الزهور، فيليب.ما الذي تفعله أنت هنا؟أجبتُ بهدوء. بعيداًعن تفاقم الموقف، لقد أشعل كلامي هذا غضب فيليب.

’كيف تجرؤين؟ كيف تتجرأين أن تفترضي حتى أن تدعي أنك تعلمين أكثرمني؟ لأن هذا تظاهر آنسة دانكن مجرد تظاهر، لا تأملي في التطلع حتى في جزء من خبراتي وبراعتي الفنية.‘

بهدوء مررت بجواره ’لكن أعتقد زبائنك على ما يبدو لا يوافقونك سيد ديفارو.‘

بووم! أنطلق فيليب مثل صاروخ أشقر غالي الثمن. ’سوف نرى، أنا لا أعلم ما الذي قلته لإغراءيهم وترك شركتي – في الغالب بطريقة مخادعة وغير احترافية، وأضيف، اطمئني آنسة دانكن ، سيرجعون قريباً ، أنتي بالكاد تمرين بمرحلة، بدعة. من المستحيل أن تستطيعي أن تلبي احتياجات زبائني. أنا الوحيد القادر على ذلك، أنا ألبي احتياجات لا يمكنك تصورها.‘

’أوه، اعتقد أني أستطيع.‘ لقد سمعت الإشاعات.لكن لم أقل ذلك. غضب فيليب الآن أكثر من ذي قبل.

’مركزي مقارنة بهذا...الكوخ الحقير، أصبح يشاجر ‘مفتقري الموهبه وتقليديين مثلكم،يمكنكم فقط ان تحلموا بأن تمتلكوا كعملي!‘

كنت قد تجرأت على الدخول قاعات ديفارو المقدسة للتصميمهرةً ، ما رأيته جعلني مسرورة لأني أمتلك متجر مثل متجر كالاوسكي. بعيدلً من كونه مكان مرحب الشكل، لون و رائحة متجر ديفارو تبدو أكثر كصالة عرض لا زهور مرئية للمشترين و رجل أمن ضخم في الباب يبدو من وظّف من أجل مهام عسكرية لأبعاد أي من قد يكون متصفح من الاقتراب من العتبة المقدسة. الجدران والسقف ومحيط العرض وحتى الأبواب باللون الابيض الموحد، طاولة الاستقبال تعلو سطحها حجر القرانيت الصلب الاسود، مثال لأستقبال في فندق أكثر من منطقة خدمة؛ الزهور معروضة في نظام مشدد ومفتعل وغريب موضوعة في صناديق بيضاء متطابقة بالقرب من أضواء خضراء وزرقاء وأرجوانية صغيرة، مجمدة وغير طبيعية كمعرض تقشعر له الأبدان كأنه نوع ما من عرض المسوخ المستقبلي. عدد قليل من الموظفين يتبخترون في بدلات سوداء مصممة بتزمت، تكسوهم تعابير عدم الاهتمام وكل يضع سماعة إتصال ويحملون لوحات إعلانات سوداء. كما لو أن الزهور في الصناديق عبارة عن سجناء في المعرض، الأسوأ قادم، كامل المساحة كانت تخلو من الرائحة كان مثل أن تدخل مقهى ستاربكس ولا تشم رائحة القهوة . خطأ فادح، يجعلني أقشعر مجرد التفكير به الآن افتقار المكان للحياة كان شرير وغريب بالكامل كما مفترض لمتجر زهور أن يكون.

’ أتمنى بصدق أن لا يصبح متجر كالاوسكي مثل معرضكِ؟دتُ عليه. ‘نحن نؤمن بأن الزهور يجب أن تكون على طبيعتها- هذا شيء لا أنت ولا فريق عملك ستفهمونهيوماً .‘

’كالاوسكي نكرة، وموهبتك المشكوك بأمرها في فن الزهور محدودة جدلً بحيث أعتقد أن عملك سينهار قريباً، في الحقيقة أنا أنوي أن أرى ذلك يحدث.‘ هددها مرة أخرى،و أنا

بنفسي سأرميك خارجاً ' تقدم إد ليكون على بعد بوصة واحدة من وجه فيليب ،أمسكت بذراعه وسحبته للخلف برفق إلى جانبي، حيث وقفيحدّق إلى ضيفنا غير المرحب به.

'لمعلوماتك سيد ديفارو،' قلت وغضب حامي تحت هدوئي وصوت ثابت.' أنا لم أسرق عملائك ، لقد تم التوصية لتجربة كالاوسكي من قبل إحدى زبائنك-ميمي سوتون. أعتقد أنك تعرفها؟ إنهم قرروا أن يتركوك،فهذا اختيارهم كلياً ، وليس لي علاقة به، ليس لديك الحق باحتكار تجارة الزهور في المدينة يا سيد ديفارو، و لا أنا أيضاً لي الحق في ذلك.'

قد يكون ذلك صحيح، آنسة دانكن، لكن أنا لن أتقبل محاولة كالاوسكي البائسة لسرقة نصيبي الأكبر منها. أنا أشفق عليك، ليس فقط عدم معرفتك بحجم قيمتك في هذه المدينة، بل أيضاً لتصاميمك الفظيعة. أنا أنوي أن أدمر عملك عن آخره...'

إد قفز للأمام وفتح الباب على أوسعه 'حسناً يا صاح لقد قلت ما يكفي، أخرج .'

'لكن أنا...'

وقفت بجانب إد. 'نريد منك أن تخرج في الحال. من فضلك.'

فتح فيليب فمه لكن لم يقل شيء،عيناه الصفراوات تغمض وأصبح وجهه أحمر وأطلق صرخة سخط. دار وخطى خطوة واسعة إلى الخارج، ومساعداه يؤمنان خطواته. أغلق الباب بعنف وأصبح المتجر هادئ. تبادلنا أنا و إد النظرات.

' لم يكن يبدو سعيداً .' قلت مكشرة.

' هممم' وافقني إدتماماً . 'أعتقد أن كالاوسكي أصبح له عدو خطر جدا'.

'صباح الخير!' وصلت مارني، وقفت فجأة في المدخل عندما رأت تعابير وجهينا القلقة. 'ماذا، ما الذي حدث؟ '

’فيليب ديفاروزار نا ليتمنى لنا التوفيق.‘أبتسم إد غير مبال.

توسعت عينا مارني . ’أنه رائع، ماذا كان يريد؟ ‘

أخذ إد كومة من ورق الطلبيات وتحرك نحو غرفة العمل. ’ أوه أنت تعلمين، كان في الجوار لذا فكر أن يأتي ويلقي التحية.‘ التفت بظهر إلى الباب وغمز لنا. ’أوه نعم وذكر أنه سوف يقود كالاوسكي الى الحضيض بأقرب ما يكون.‘ و إختفي داخل الغرفة الخلفية.

تلاشت ابتسامة مارني وأسرعت نحوي وعانقتني، وجدائلها لزرقاء تقفز بينما هي تفعل ذلك. ’أوه روزي هذا فظيع‘ قالت بحزن ’ماذا سنفعل؟ ‘

لم أكن أعلم، لكن لم يكن ذلك، قررت أنه وقت أخذ القرار و التحكم.

’نحن على ما يرام، حسناً؟‘ قلت وآمل أن صوتي يطابق تصريحي المتفاءل ’سنكون بخير،ما الذي يستطيع أن يقدمه فيليب ولا يمكننا نحن فعله؟ ‘

بدت مارني قانطة ’إنه خبير زهور منذ عشر سنوات وعمله يساوي الملايين، و أستكشف العالم من أجل افضل المصممين وحصل عليهم، كما أنه يملك أكبر نطاق من الاستوائيات والغرائب ليطلب_‘

قاطعتها، فيليب كان يبدو لا يقهر. ’نعم أنا أعلم، حسناً، لكنه لا يقضي الوقت مع الزبائن او يوفر توصيل مجانياً و...‘ لقد كنت بدأت أعاني، ...أو ‘

’تقديم القهوة؟‘ إقترحت مارني، أقل بقليل (من ما كانت ترجو)من ما كانت تنوي

فرقعت بأصابعي. ’أو تقديم القهوة.تماماً ! لكننا نفعل ذلك. لقد فعلنا ذلك،‘و و اصلت و أنا أسير تجاه ماكينة القهوة المحبوبة و أربت فوق سطحها المتشقق، ’ميزتنا القصوى هي هنا؟‘

’ف القديمة؟‘ سألتني مارني، مازالت غير مقتنعة. ’ماكينة القهوة الوفية القديمة هي سلاحنا السري؟ ‘

’قطعاً، فيليب ديفارو قد يكون قادر أن يصطاد الأفضل في العالم من أجل عمله، لكنه لن يكون قادراً أبداً أن يقدم فنجان قهوة لائق من أجل زبائنه هل سيفعل؟ ‘

ظهر إد من مدخل غرفة العمل ’ربما يجب أن نعطي (ف)القديمة علاوة او ترقى إلى مدير مجلس إدارة.‘

ابتسمت بثقة. ’اذاً، لو استطعنا أن نكون إيجابيين ونتأكد من أن فيليب لن يصطاد صانعة القهوة خاصتنا ، كالاوسكي سينجو من هذه المحنة!‘

إد ومارني صنعا محاولة شجاعة بالتشجيع، لكن تعابيرهما حكت غيرذلك.

بعد إثارة يوم الأثنين، وصل يوم الثلاثاء بزوبعة _بحيث أنني نسيت أن سيليا رتبت لي المقابلة نيويورك تايمز المرهبة في نهاية هذا اليوم . في الواقع عندما دخل الصحفي الشاب ذو الشعر الزنجبيلي إلى المتجر، لقد ظننته طالب يبحث عن دوام جزئي في بادئ الأمر، إلا عندما قدم بطاقته عندها رأيت من كان.

’جوش ميرسر، نيويورك تايمز؟رتبت سيليا لمقابلة اليوم؟ ‘

’نعم بالطبع، أنا آسفة، تلعثمت وأنا أمد يدي لأصافحه. ’أنا روزي دانكن، وهذا المصمم المساعد، إد إستنمان.‘

تصافح إد و جوش. ’إجلسا أنتما، و أنا سأصنع القهوة.‘عرض إد،لإبهاج جوش. لقدتبيّن أنه قد قضى كل الصباح يجري مقابلات مع الأحزاب المتخاصمة لها علاقة بخلاف جدلي حول مشروع تجديد في القرية الغربية.

’حسناً، قصة إخبارية عظيمة، لكن ليست عظيمة جداً إذا كنت تتوقع فنجان قهوة لائق‘قال موضحاً وهو يتخبط في الأريكة الجلدية ويبحث في داخل حقيبته القماشية عن مذكرته. ’أخشى أن الأشخاص الساخطين لا يميلون الى الضيافة الجيدة.‘

’حسناً، لن تجد أشخاص ساخطين هنا،‘قلت مازحة بينما يصل إد و مفقاجني ّ قهوة. ’فقط الأصدقاء والزهور وقهوة متوسطة التحميص.‘

’أحب الذبذبات الصادرة من متجرك.‘إبتسم جوش يرتشف قهوتة ويتفقد المكان حوله، كما لو أنه يصور كل زواية وشكل وتفصيل بعقله،’أنا أعني،كالاوسكي مختلف جدل ً عن بقية متاجر الزهور في هذا الحي_مثل ديفارو للتصميم. هذا ليس بوتيك أنه أكثر حميمية، كيف تحافظين على هذه الطريقة؟ ‘

’ لدينا تقاليد منذ زمن طويل في خدمة هذا الحي،‘أجبته_ ومع الحديث تحرك الجرس الفضي فوق الباب بفرح بينما دخلت سيدة في العقد الثامن من عمرها مثقله بأكياس التسوق، أسرع إد اليها يجمع الأكياس منها وهي تدعي الأحتجاج.

’أنا بخير إدوارد . في أحسن حال.‘

’أي رجل محترم سأكون إن لم أساعدك، سيدة(شستر) ’إبتسم إد مقدما ذراعه،التي قبلتها، ومنديل ورقي رقيقأ بيدها ووردة مطبوعة فيه أخذ موقعه على كم إد بينما رافقها إلى كرسي أبيض مرن بجانب الكاونتر.

’أنت تشبه زوجي المتوفي، يرحمه الله،‘ و إبتسمت. ’مستقيم وحاد_كان ذلك هنري. ولقد أخبرتك سابقاً، نادني دلوريس.‘

كان جوش يراقب ديلوريس شستر باهتمام فائق، وقلمه يحوم الدفتر وعينا الصحفي تغوص في كل التفاصيل.

’ هل هي من الزبائن الدائمين؟ ‘

’أوه نعم سيدة شسترتأتي الى كالاوسكي منذ أن إمتلكت عائلتها شقة في غرب شارع 71 منذ أكثر من 40 عاماً كانت من أوائل زبائن السيد كالاوسكي، وهي تأتي إلى المتجر متذاك الوقت.‘

’هل تجدين صعوبة في موازنة الأعمال اليومية بجانب الأعمال الجديدة المتزايدة من العمولات الضخمة ألتي تتلقينها الآن؟ ‘

كان سؤالاً جيداً، لكن لم أفكر به من قبل. ليس علينا بذل جهد خاص لنحافظ على الأعمال اليومية و المناسبات التي تحدث. هذا ما نفعله بالعادة وهو أكثر شيء أحب في عملي، نعم أحياناً نكون مشغولون جداً،حتى إن سألتني في أي يوم نحن لن أعرف، وبالمقابل،في الأوقات الهادئة، تمر أيام حيث يمكنك أن تعد عدد الزبائن الذين يدخلون المتجر على أصابع اليد الواحدة، لكن هذه طبيعة العمل يمكنك أن تعمل بما هو متوفر لديك، انعدام القدرة على التنبؤ قد يخيف الكثيرين، لكن أنا أستمتع بذلك.

’بالرغم من أن متجري الآن يلبي مناسبات متزايدة،لكن لم نفقد أي من الأعمال الحي _ وهذا ما أحب.‘ شرحت له.’دقيقة واحدة أنت تجلس مع عروس المستقبل تناقش ترتيباتب ألف دولار؛التالي الذي تتحدث معه هوشخص مثل(بيتيمايرس)،التي هي زبونة لكالاوسكي منذ عشرون عاماً، ونادلة سابقة في مطعم باكس في الحي الذي خلف منزلي، تصمم هدية ب25$ لإبنة أختها .كل هذاجزء من التركيبة.‘

’على عكس مكان مثل ديفارو للتصميم،‘ قال جوش‌رافعاً حاجبه.

لم أستطع أن أقاوم أن أبتسم. فيليب هو نوع من تجار الزهور الذي قد تبغضه أمي. ’كل الضجة والتهديد التي ترافق علامة تجارية متكبرة.‘ ’الكلام الفارغ وحب الظهور ليسا بديل للموهبة الحقيقة. التفاخر ببدلاتهم المصممة و أوراق الموز المدبس مع بعضها كأنها قمة

المهارة _و فرض رسوم كأنها فدية ملك مقابل بعض الخضر، أنا أسألك!أي غبي يمكن أن يفعل ذلك.'

'ديفارو للتصميم تلبي لسوق مختلف جداًعن كالاوسكي،' ابتسمت قررت أن أكون دبلوماسية. 'يتوقع زبائنهمشيئاً أقل.'

'من هذا الشاب؟' فجأة ظهرت ديلوريس بجانبي ،مما افزع جوش.

'هذا جوش ميرسر، من نيويورك تايمز.جوش، أقدم لك السيدة ديلورس شستر،إحدى زبائن كالاوسكي المميزين.'

وقف جوشإحتراماً مقدماً يده لسيدة ديلوريس.' سرني لقاءك سيدة...'

'نادني ديلوريس، ارجوك،'أجابته و تورد خداهاقليلاً. 'أنت هنا لإجراء مقابلة مع روزي؟ '

'نعم بالفعل'.

'أوهحسناً في هذه الحالة،بدأت ديلوريس،التدخل بيننا وتنخفض لتصل إلى الأريكة متمسكة بيدينا لتستند عليها 'دعني أخبرك كل شيء عن كالاوسكي و لما هو أفضل متجر زهور في نيويورك'.

وللخمس و ثلاثون دقيقة التالية، أبهجت ديلوريس جوش بجولاتها المتعددة الطويلة عن زياراتها الى المتجر، كل واحدة مصاحبة بحصص سخية من عائلة شستر طول الطريق.

'...لذا إذا كان هناك مرة، زوجي المتوفي،هنري يرحمه الله _نسى ذكرى زواج عمته بيرثاحسناً، لن تصدق الثوره في عائلتنا. لقد كان مثل اليوم الذي أنتخب فيه نيكسون وقررت جدتي ألا تغادر المنزل مادام هو في البيت الأبيض. العمة بيرثا من نوع النساء التي لا يمكنك أن تنساها، خذها كلمة مني أيها الشاب_ لديها صيحة يمكنها أن تخيف مستذئب_ وتأتي إلى شقتنا كالعاصفة، وجهها محمر كالطماطم و تنورتها تطير كأنه غسيل

أثناء إعصار، وصاحت 'خمسون سنة من الزواج من نفس الغبي ، وكل ما أردته هو أن أجعل حياتي البائسةسعيدةً من أجل ابن أخي الوحيد أن يتذكر!' لكن كان هنري سريع التفكير كما لم يكن بشيء آخر. أخذ يدها وسار بها إلى كالاوسكي _مشى معها ثلاثةأ حياء_ وتوجه مباشرة الى السيد كالاوسكي وقال "أرجوك هلا قلت لعمتي الحبيبة عن المفاجأة التي رتبناها لها لعيد زواجها الذهبي الذي تعتقد أني نسيته؟" هل تصدق_ السيد كالاوسكي وقف بكل شجاعة وهدوء وصف أجمل سلة زهور قد تسمع بها.حسناً العمة بيرثا لم تكن إمرأة تضللها الكلمات _أعني حتى زوجها، تشارلي، عندما عرض عليها الزواج كان عليه أن يتحمل محاضرة عشر دقائق عن توقعاتها عن الزواج، أتعلم _لكن دقيقتان من لا إستماع للسيد كالاوسكي وكانت إمرأة أخرى. والآن لكي ينهي الأمروضّح السيد كالاوسكي أن سبب التأخير هو أن بيت الزهورخالٍ من زهور الليلك الوردية، حيث كان يعلم أنها أزهارها المفضلة_وهفعلاً أزهارها المفضلة لكنه لم يكن يعلم ذلك من هنري لأنه لم يكن يعلم بوجود العمة بيرثا أساساً حتى لحظة دخولها مع هنري الى المتجر –حتى بعد وفاة السيد كالاوسكي بمدة طويلة، غالباً الآنه وهنري يضحكان علي قصة سيناريو العمة بيرثا. الشابة روزي هنا إمرأة عزيزة عليه، لقد علمها جيداً ، كما تعلم. هل كتب كل ذلك على دفترك جوشوا؟ '

أومأ جوش ببلاهة، وعيناه تلمعان.

'ستسامحني ان لم اقف من أجل الصورة،' قالت ديلوريس وهي تؤشر إلى الكاميرا في حجر جوش. 'لا أحب الدعاية كما ترى، حسناً، لا أستطيع أن الدردشة طوال اليوم، لدي أشياء أفعلها و أشخاص لأراهم. إدوارد تعال ساعدني من فضلك.'

كبت إد طربه وهو يساعد ديلوريس إلى الكاونتر.

’كما كنت أقول، كالاوسكي هو أول أفضل متجر زهور في الحي،‘ إبتسمت وأنا أهز راسي لتعابير جوش المستمتع.

تفقد قائمة الأسئلة خاصته .’أذن كيف زهرة إنجليذية مثلك أتت لتتفتح في نيويورك؟ ‘

بطريقة ما، كنت أعلم أن هذه العبارة ستكون على المقال _كوني صديقة لسيليا قد هيأني لأكون مستعدة لأساليب الصحفيين؟

’انتقلت إلى هنا من بوسطن قبل ست سنوات،عملت قليلاً مع السيد كالاوسكي ثم توليت بعدها العمل عندما تقاعد هو،‘رددت علية آملة أن تكون معلومة كافية له، لكن بطبع لم تكن كذلك.

’وهل كنت بائعة زهور في بوسطن؟ ‘

’لا‘

’أوه، ماذا كان عملك السابق؟ ‘

بدأ قلبي يهدر،تحرك دفاعي. ’كنت مديرة إبداعية لشركة إعلانات صغيرة‘.

’ماأسمها؟‘.

’لم تعد موجودة‘.

أستطيع أن أرى أن جوش أحس انزعاجي. رفع رأسه من مذكرته‘ لا يهم، لكن سيكون جيداً إذا علمنا عن خلفيتك...‘

’والدتي بائعة زهور، لذا تعلمت الحرفة من مراقبتها وماساعدتها في المتجرعندما كنت صغيرة. وبعد الجامعة إخترت أن أدخل الإعلانات _وأنتهيت هنا في نهاية المطاف.‘

إعذريني لكن ينتابني الفضول: نيويورك رائعة. أي فتاة لا تريد العيش هنا؟المتاجر و المطاعم ...' أجبت بهدوء، محاولة دون قطع حبل أفكاره.

'أنا أفهمك ،لكن أنجلترا_ إنها...إنها...أكثر إثارة للإهتمام من هنا، ألاتعتقدين ذلك؟ '

'أنا أقصد، كل ذلك التاريخ والأدب والريف المذهل؛ وأن تكون قادر يومياً من السير على الارض التي سار عليها شكسبير وبايرون وكايتس؛ وأن تذور معالم التعليم العظيمة مثل إكسفورد و كامبردج؛ وأن تستمتع بجيل الملوك وأن تقف في موطن ولادة الثورة الصناعية _مؤكد هنالك ما يكفي لبقائك هناك؟ '

حوار جوش عن عظمة بلدي الأم،أعادني للماضي_ وصرت مثل العمة بيرثا، قبل عدة سنوات_ وجدت نفسي افتقر للكلمات.

دقفة قرمزية إنتشرت عبر وجنتيه الشاحبتين، ومسح بيده بلا وعي على شعره النحاسي المجعد.'واو، أنا آسف آنسة دانكن، لقد إنجرفت نوعا ما. أنا أحب بلادك، كما قد تبين لكي.'

أشعر بالراحة لأن المقابلة انحرفت عن الحديث عن ماضي ّ ،إبتسمت'لامشكلة. نعم أنا أحب كل ذلك في لندن،بالرغم من أن (ستون لانغلي) القرية الصغيرة التي نشأت فيها_ليست كإنجلترا الملكية التي تتوقعها. لكن نيويورك سلبت قلبي وهذا هو المكان الذي أريد أن أكون به أكثر من أي شيء آخر.'

بعد أن ختمت المقابلة وأخذ جوش كل الصور التي يحتاجها، رأيته عند الباب.